الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم إنسانية

الحضور الصوفي المغربي في مصر خلال القرنين 6و 8هـ/12و14م

- المدرسة الشاذلية نموذجا-

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين :
- عبد الملك هاني
- بن خليفة عيسى

إشراف الأستاذ :
- العابد عبد الحميد

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
غانية البشير	أستاذ محاضر أ	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي
العابد عبد الحميد	أستاذ مساعد أ	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي
السعيد عقبة	أستاذ مساعد أ	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ

ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا

مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

الآية 15 من سورة الملك.

اللهم علمنا ما ينفعنا
و انفعنا بما علمتنا
و زدنا علما

* - آمـــــيـــــن- *

إهـــــداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنتهدي لولا أن هدانا الله حمدا كثيرا، عدد خلقه ومداد كلماته ومنتهى علمه وآياته.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى:

اللذين قرن طاعته بطاعتهما والداي الحبيبان:

حبي الأبدي والسرمدي: أمي (تجانية) حفظك الله ورعاك.

إلى أعز الناس والرجال: أبي (سليمان) رحمه الله وجعل مثواه الجنة .

إخوتي الأحباء : محمد، الجموعي، رياض، السعيدي، الجيلاني.

إلى أبنائهم على التوالي: مروان، عبد المؤمن، وائل.

وإلى بناتهم : ملاك، نورالهدى، غفران، تسنيم، سلسبيل، أريج.

وإلى أخواتي: سعيدة، خديجة، تركية، حنان، تبر.

وإلى أبنائهم على توالي: عبد المالك، باديس، علي، أحمد، نعيم.

وإلى: شهيناز، وصال.

وإلى رفاق دربي في الدراسة: عيسى، العيد، إبراهيم.

وإلى من تقاسم معي الحلو والمر هذا العمل: عيسى بن خليفة.

وإلى كل عائلة عبد الملك، وإلى كل من حواهم القلب ولم تحواهم السطور.

هانـــي عبد الملك

إهـــداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة (مسعودة) حفظك الله ورعاك.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما انا عليه أبي الكريم (علي) رحمه الله وجعل مثواه الجنة.

وإلى اخوتي: صالح، الحبيب، سالم، جباري وزوجاتهم .

و أختي العزيزة سامية وابنها جمال الدين.

وإلى أصدقائي في الدراسة: هاني، العيد، ابراهيم.

وإلى أصدقائي في الحياة العامة: الطاهر، إعماره، لخضر، محمد العيد وغيرهم.

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل: هانـي عبد الملك.

وإلى إدارة فريق سيدي عون لكرة القدم.

وإلى جميع أساتذة تخصص التاريخ الوسيط في جامعة حمه لخضر بالوادي، وإلى كل طلبة التخصص دفعة 2019 خاصة الفوج الثاني.

عيسى بن خليفة

شـــــكر وعرفـــان

قال تعالى:((....رَبِ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيْ...)) النمل الآية: 19

نحمد الله الذي وفقنا ومكننا من انجاز هذا العمل

المتواضع، وإخراجه في صورته النهائية

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى :

أستاذنا المشرف "**عبد الحميد العابد** " على ما قدمه لنا من وقت وجهد و نصح ومساعدة وتشجيع . كما نشكر الأستاذ "**سفيان قعيد**"، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاده وتوجيهه، مع توفير لنا مكان مريح لعمل هذه المذكرة.

وإلى جميع أساتذة التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي خاصة أساتذة تخصص الوسيط، كل واحد باسمه.

وإلى المكتبة المركزية بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، التي زودتنا بالمراجع والكتب.

وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد، خاصة الصديق العزيز الحاج اعماره قعري.

وإلى جميع طلبة سنة ثانية ماستر، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، دفعة 2019.

هاني عبد الملك - عيسى بن خليفة

الاختصار	المعنى
تح	تحقيق
مج	مجلد
ط	طبعة
دط	دون طبعة
ط ج	طبعة جديدة
ع	عدد
دع	دون عدد
ج	جزء
د ت ن	دون تاريخ نشر
د ب ن	دون بلد نشر
تر	ترجمة
تق	تقديم
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
ص	صفحة
ص ص	صفحتان أو أكثر
ض	ضبط
/	إشارة بين التاريخين الهجري والميلادي

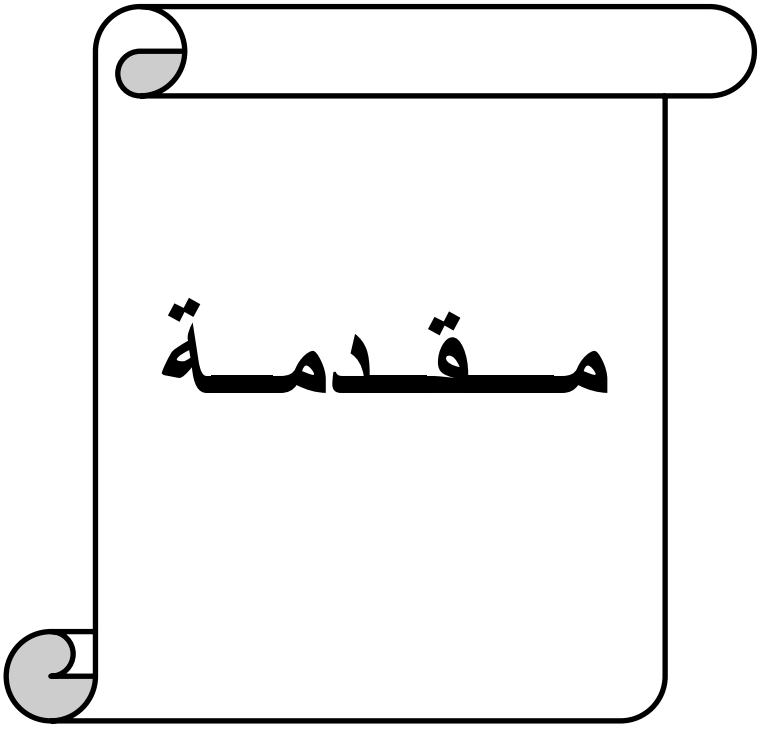
مـــقـــدمـــة

لطالما كان التأثير المشرقي واضحاً على المغرب الإسلامي في مختلف المجالات والميادين خاصة في الحياة الدينية، إذا يعد المشرق الإسلامي منشأ الفرق الدينية التي كانت لها صدى وحضور كبيرين في المغرب، وهذا ما نلمسه جلياً في حركة التصوف والزهد إذ نجد في بدايات ظهور التصوف أن المدارس المشرقية قد أثرت على المدراس المغربية، وكان جل مشايخ التصوف في المغرب قد تتلمذوا على يد المشايخ في المشرق الإسلامي، لكن في القرنين السادس والسابع الهجريين مع ظهور ما يعرف بالطرق الصوفية على الساحة الدينية في بلاد المغرب أصبح هذا التأثير يقل نوعا ما ويتحول إلى العكس من ذلك، إذ نجد مجموعة كبيرة من الطرق الصوفية المغربية استطاعت أن تجد لها صدى وتأثير كبيرين على المشرق عامة، والديار المصرية خاصة، وهذه الأخيرة صارت تعد من اكبر مراكز التصوف الذي عرفها العالم الإسلامي إذ صارت قبلة لمشايخ التصوف ومريديه من مختلف العالم الإسلامي و خاصة المغاربة الذين استطاعوا أن يجعلوا للتصوف المغربي مكانة كبيرة في هذه البلاد ومن خلالها استطاعوا تأسيس مدارسهم في التصوف ونشرها في مختلف أقطار العالم الإسلامي . ولأهمية هذه البلاد و هذه الطرق الصوفية المغربية و ما كان لها من تأثير في تلك البلاد وغيرها، جاء اختيارنا لهذا الموضوع لغرض دراسته وقد عنوناه بـ : **الحضور الصوفي المغربي في مصر خلال القرنين 6و8 هـ/ 12 و14 م المدرسة الشاذلية نموذجا.**

1. الإشكالية:

ادت أهمية التصوف المغربي في مصر ودوره الكبير منا إلى البحث والغوص في عمق هذا الجانب مسوقين بالسؤال الرئيس التالي :

- **ماهي ملامح الحضور الصوفي المغربي في مصر خلال القرنين 6و8هـ/12 و14م؟**

وللإحاطة بجوانبه ارتئينا البحث في جملة من الموضوعات صفناها في الأسئلة التالية:

- فيما تمثل هذا الحضور؟ وفي أي تاريخ تشكل؟
- كيف كانت حياة أبي الحسن الشاذلي؟
- ما هي أهم الاحداث التي شهدها عصره؟
- من هم أبرز مشايخه الذين تأثر بهم؟
- ما هي مقومات الطريقة التي أسسها أبو الحسن الشاذلي؟
- ماهي أبرز الفروع التي انبثقت على هذه الطريقة؟
- أهم مريديه وخلفائه؟

2. ومن بين أهم **الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع** عنوانا لمذكرتنا، يمكن تقسيمها إلى سببين وهما:

أ-الأسباب الذاتية :

- اهتمامنا المتزايد بالتصوف و حياة المتصوفة.
- رغبتنا في إبراز مكانة التصوف المغربي في مختلف أقطار العالم الإسلامي.
- البحث في أصول الطرق الصوفية.
- إثراء رصيدنا الفكري والثقافي.

ب- الأسباب الموضوعية :

- نقص في الدراسات الأكاديمية التي تسلط الضوء على الطرق الصوفية المغربية في مصر.
- هذا الموضوع هو حلقة من سلسلة استكشاف تأثير الإسلام على المجتمعات التي دخلها.

- ابراز أهمية الطرق الصوفية المغربية في مصر وعلى رأسهم الطريقة الشاذلية التي تعتبر الركيزة الأساسية في محور دراستنا .
- رغبتنا في إثراء المكتبة الجامعية في كليتنا بهذا العمل.

3. المناهج :

اما عن أهم المناهج المتبعة في دراستنا لهذا الموضوع يمكن إيجازها فيما يلي :

- **المنهج التاريخي:** الذي استخدمناه في جمع المادة التاريخية واستخلاص منها المعلومات التي تخدم موضوعنا.
- **المنهج الوصفي** : الذي يتماشى مع طبيعة هذا الموضوع.
- **المنهج التحليلي** : وذلك من خلال التحليل المعمق للتواجد الصوفي المغربي في مصر.

4. خطة البحث :

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة و فصل تمهيدي و فصلين رئيسين وخاتمة.

فالمقدمة اشتملت على تمهيد عام حول الموضوع مع طرح الإشكال الرئيس والأسئلة الفرعية مع ذكر لأهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مع ذكر المناهج المتبعة في هذه الدراسة، كذلك عرض لأهم البيبلوغرافيا المستخدمة في هذا الموضوع، مع ذكر لأهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا خلال اعدادنا لهذا العمل.

أما **الفصل التمهيدي** الذي جاء تحت تسمية : **الحضور الصوفي المغربي في مصر قبل الشاذلية خلال القرنين 6و7هـ/12و13م** فقد تطرقنا فيه إلى ذكر الحياة الثقافية و الدينية في المغرب ومصر، مع إبراز لأهم الطرق الصوفية ذات الصبغة المغربية في

مصر قبل ظهور الشاذلية وتناولنا فيه طريقتين وهما الرفاعية التي أسسها أحمد الرفاعي، والبدوية التي أسسها أحمد البدوي.

أما **الفصل الأول** الذي جاء تحت تسمية : **ترجمة حول أبي الحسن الشاذلي،** وفي المبحث الأول المعنون بـ : **التعريف بشخصيته** ذكرنا فيه تفاصيل حياته وذلك من مولده إلى وفاته، وفي المبحث الثاني المعنون بـ : **ملامح الحياة العامة التي شهدها عصره،** تطرقنا فيه إلى الحياة السياسية والاجتماعية التي عاصرها الشاذلي، أما المبحث الثالث فقد عنوناه بـ : **أهم شيوخه وخلفائه ومريديه** بحيث تحدثنا فيه على ذكر أهم المشايخ الذين تتلمذ الشاذلي على يديهم وأهم الخلفاء الذين خلفوه في الطريقة، وختمنا الفصل بخلاصة عامة.

أما **الفصل الثاني** فكان حول: **الطريقة الشاذلية في مصر خلال القرنين 7و8هـ / 13 و14م،** تناولنا فيه تمهيد حول الفصل، وفي المبحث الأول المعنون بـ : **الطريقة الشاذلية : نشأتها و منهجها و أصولها وخصائصها** وتطرقنا فيه إلى ذكر نشأة هذه الطريقة وكيف كانت مناهجها أصولها وخصائصها، وفي المبحث الثاني المعنون بـ : **الولاية عند الشاذلية** فقد ذكرنا فيه تعريف الولاية وكذلك الولي، وكيف كانت مراتب الولاية عندهم، أما المبحث الثالث المعنون بـ : **الشاذلية أورادها و أهم فروعها** وفيها تحدثنا على أهم أوراد وأذكار هذه الطريقة مع ذكر لأهم فروعها في مصر، و بالنسبة للمبحث الرابع المعنون بـ : **الشاذلية تأثرها بالأقطاب الصوفية وكيفية الانتساب إليها** فقد درسنا فيه كيف تأثرت هذه الطريقة بالأقطاب الصوفية مع تبيان كيفية الانتساب إليها، وختمنا الفصل بخلاصة شاملة.

وفي **خاتمة** موضوعنا استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات والنتائج التي كانت هامة في صلب الموضوع وأجبنا فيها عن التساؤلات المطروحة، ودعمنا موضوعنا بملاحق توضحيه التي تزيد من القيمة العلمية للبحث.

5. قائمة البيبلوغرافيا :

أ- المصادر

من اهم المصادر التي أثرينا بها موضوعنا هذا يمكن إيجازها على النحو التالي :

- **كتاب المفاخر العلية في المأثر الشاذلية لابن عباد المحلي**

يعتبر مصدر أساسي من المصادر الذي يتحدث بالتفصيل على أبي الحسن الشاذلي وطريقته التي أسسها وقد كان هذا كتاب هام في تبيان وفاة أبي الحسن الشاذلي.

- **كتاب الطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعراني**

يعد من أهم وابرز الكتب العلمية التي تتحدث على ترجمة العلماء والمشايخ وقد استفدنا منه كثيرا في البحث على المشايخ الصوفية الذين يعتبرون مهمون في دراستنا.

- **كتاب طبقات الشاذلية الكبرى لقاسم الكوهن**

الذي تناول فيه ترجمة خاصة لمشايخ الشاذلية مع ذكر بعض المشايخ الصوفية الأخرون مثل أحمد البدوي الذي قمنا بترجمته من خلال هذا الكتاب.

- **كتاب لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري**

يعتبر مصدر مهم من مصادر الشاذلية حيث يتناول فيه صاحب الكتاب دراسة شاملة حول أبي الحسن الشاذلي وتلميذه أبو العباس المرسي، وقد ساعدنا هذا المصدر في إنجاز هذا العمل.

- **كتاب درة الأسرار وتحفة الأبرار لابن الصباغ الحميري**

الذي استفدنا منه كثيرا في كثير من مواضع في دراستنا .

ب- المراجع

من اهم المراجع التي أثرينا بها موضوعنا هذا يمكن إيجازها على النحو التالي :

- **كتاب الطريقة الشاذلية عرض و نقد لخالد بن الناصر العتيبي**

يعد من أفضل المراجع العلمية التي تحدثت بالتفصل الكبير حول شخصية أبي الحسن الشاذلي والطريقة الشاذلية، وقد استخدمنا هذا المرجع من ناحية العرض فقط لان جانب النقد نجد ان الكاتب قد استخدم ايدولوجيته .

- **كتاب المذاهب الصوفية ومدارسها لعبد الغني قاسم**

يعد مرجع مهم في دراستنا لهذا الموضوع إذ من خلالها عرفنا أهم المناهج التي تقوم عليه الطريقتين الرفاعية والبدوية .

- **كتاب الطرق الصوفية في مصر لعامر النجار**

من أهم المراجع التي تحدثت بالتفصيل الكبير حول تاريخ الطرق الصوفية في مصر وقد استفدنا منه كثيرا في دراستنا حيث استخدمناه كثيرا خاصة في التعريف بالطرق الأساسية الذي تناوله موضوعنا .

- **كتاب دراسات في التصوف لإحسان إلهي ظهير**

كتاب مهم من الكتب التي استخدمناه في هذا الموضوع.

ج – الدراسات السابقة

من اهم الدراسات السابقة التي ساعدتنا في تناول هذا الموضوع هي :

- **مذكرة ماستر لصاحبتها أمال عثمان شريف التي جاءت تحت عنوان : التأثير الروحي لأبي الحسن الشاذلي في مصر**

حيث ساعدتنا في توجيهنا إلى المصادر والمراجع التي استخدمتها هذه الباحثة بحكم يوجد تقارب بيننا في العنوان المدروس، كما ساعدتنا في أخذ ميلاد تلميذ أبي الحسن الشيخ أبي العباس المرسي .

6.الصعوبات والعراقيل

أما الحديث على أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا خلال أعدادنا لهذه الدراسة يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- الاضطراب الكبير في بعض المصادر والمراجع حول بعض التواريخ والأحداث.
- نقص في المصادر والمراجع التي تتحدث عن الطريقة البدوية.
- عدم وجود مادة علمية كافية تتحدث عن الطريقة الشاذلية بمختلف جوانبها.
- عدم تمكننا من الاطلاع على المراجع الأجنبية .

و في الأخير يمكننا القول أن هذه الدراسة مجرد عمل إنساني بسيط، كما انه معرض للخطأ من غير قصد منا أو تقصير و قد بذلنا كل جهدنا لإخراجه بأبهى حلة فالعفو منكم إذا ظهر منا خطأ أو تقصير وللمجتهد أجر اجتهاده.

ونسأل الله التوفيق والسداد

الفصل التمهيدي: الحضور الصوفي المغربي في مصر قبل الشاذلية خلال القرنين 6و7هـ/12و13م

المبحث الأول: الطريقة الرفاعية

المبحث الثاني: الطريقة البدوية

الفصل التمهيدي: الحضور الصوفي المغربي في مصر قبل الشاذلية خلال القرنين 6 و7هـ/12و13م

ازدهرت الحياة الدينية والثقافية في مختلف ربوع وأقطار العالم الإسلامي خاصة في بلاد المغرب إذ انتشرت فيها مجموعة من الفرق والمذاهب الدينية، كما تطورت الحركة الصوفية وبرز رجالها كأمثال الشيخ أبي الحسن الشاذلي الذي نشأ وترعرع في هذه البلاد قبل الخروج منها[1] والتوجه نحو الديار المصرية التي كانت فيها الحياة الثقافية والدينية هي الأخرى قائمة على التخلص من الوجود الشيعي وتوحيد البلاد تحت لواء المذهب السني، كما كانت هذه البلاد تزخر بمجموعة من المراكز العلمية والدينية كالمساجد والمدارس وغيرها[2].

تعد مصر أحد مراكز التصوف المهمة منذ القرن الثالث للهجرة وأخذت أهميتها من رجال مثل ذي النون المصري[3] الذي يعتبر أهم من غرس نواة التصوف الأولى في مصر إذ كان أول من تكلم من الصوفية في علوم المقامات والأحوال[4]. كما تصنف من أكثر المراكز الإسلامية التي استقطبت المشايخ الصوفية الذين تخصصوا في مجال الحياة الروحية، وقد كانت مقصدا للمهاجرين إليها من العالم الإسلامي، وذلك بسبب الاستقرار الذي عرفته مصر سياسيا، وهذا ما دفع المشايخ الصوفية وخاصة المغاربة إلى الانجذاب نحوها من أجل نشر دعوتهم أو تأسيس طريقتهم خاصة في القرنين السادس والسابع للهجرة، فلا نجد مدينة من مدنها إلا وقد نزل بها شيخا من الشيوخ وأسس بها طريقته الصوفية وكثر فيها أتباعه ومردوه وذاع صيتها في البلاد، ولعل أهم هذا الطرق المغربية

---

[1] – خالد بن الناصر العتيبي: **الطريقة الشاذلية عرض ونقد**، ط1، مج1، مكتبة الرشد، الرياض، 2011، ص97.

[2] – نفسه: ص ص107،108.

[3] – **ذو النون المصري**: وهو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري الأخميمي، مولى لقريش، توفي سنة 245 وقيل 248 هـ، للمزيد أكثر ينظر إلى: (عبد الرحمن السّلمي: **الطبقات الصوفية**، تح: أحمد الشرباصي، ط2، مؤسسة دار الشعب، د ب، 1998، ص12) كما ينظر إلى: (عبد الحليم محمود: **ذو النون المصري**، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 2003، ص19.)

[4] – عامر النجار: **الطرق الصوفية في مصر**، ط5، دار المعارف، القاهرة، د ت ن، ص62.

التي شكلت صدى كبير في مصر وهي: الرفاعية التي تنتسب إلى الشيخ أحمد الرفاعي والبدوية للشيخ أحمد البدوي[1]، اللتان ظهرتا قبل الشاذلية وهذه الأخيرة تعد جوهر دراستنا.

وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على هاتين الطريقتين الرفاعية والبدوية .

[1] – عبد الغني قاسم: **المذاهب الصوفية ومدارسها**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص ص166، 167.

المبحث الأول: الطريقة الرفاعية

المطلب الأول: التعريف بشخصية أحمد الرفاعي

أولا: نسبه ومولده

هو الشيخ أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس الرفاعي الحسني[1]، يرجع نسبه للحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2]، هاجر أبوه علي بن أحمد من المغرب ونزل بالعراق بمنطقة تسمى البطائح[3] وفيها تزوج بأخت الشيخ[4] منصور البطائحي[5] الزاهد، فحملت وأنجبت منه الشيخ أحمد الرفاعي وكان ذلك سنة 512 هـ/1118م، بقرية تدعى أم عبيدة[6] أي بعد وفاة والده لذلك نجد الشيخ الرفاعي تربى في حجره خاله المنصور[7].

---

[1] – ماجد حميد البياتي: **الإمام أحمد الرفاعي:** ط2، دار الكوثر، بغداد، العراق، 2018، ص17.

[2]– سبنسر ترمنجهام: **الفرق الصوفية في الإسلام**، تر: عبد القادر البحراوي، دار المعرفة الجامعية، د ب ن، 1994، ص71.

[3]- **البطائح** :هي الأهوار في جنوب العراق، وتعني المكان الواسع والمتسع، ذو رمال وحصى. للمزيد أكثر ينظر إلى: (عبد الكريم عز الدين: **دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة جنوب العراق**، مجلة التراث العلمي العربي، ع2، جامعة بغداد، 2015، ص ص60 ،61).

[4]– إحسان إلهي ظهير: **دراسات في التصوف**، ط1، دار الإمام المجدد، القاهرة، مصر، 2005، ص233.

[5] – **منصور البطائحي** : هو خال أحمد بن الرفاعي، ينتمي إلى جماعة من ذوي الأحوال وأرباب المقامات، للمزيد أكثر ينظر إلى: (عبد الوهاب الشعراني: الطبقات الكبرى، تح: أحمد عبد الرحيم السايح و توفيق علي وهبة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج1، 2005، ص239).

[6]– **أم عبيدة:** وهي قرية قرب واصل من محافظة البصرة بالعراق. للمزيد أكثر ينظر إلى: (أحمد أبو كف: **اعلام التصوف الإسلامي**، ط2، مؤسسة دار التعاون، القاهرة، 1994، ص19).

[7]– باسل خلف الله: **الدرّ المنثور**، ط1، دار الفارابي للمعارف، دمشق، سورية، 2002، ص11.

ثانيا: نشأته

تربى الشيخ أحمد الرفاعي يتيما اذ توفي والده وهو في بطن أمه، وقد نشأ وترعرع في بيت جده الشيخ أبي سعيد النجّاري الأنصاري، حفظ القران الكريم كاملا وعمره لا يتجاوز السبع سنوات[1].

كما تلقى الشيخ علم التصوف على يد خاله الشيخ منصور البطائحي الذي لبس على يديه خرقة التصوف، إضافة إلى ذلك أخذ أصول الطريقة من عند الشيخ أبي الفضل علي الواسطي، حتى أصبح بذلك الرفاعي[2] قطبا من كبار الاقطاب الصوفية في العالم الإسلامي فأسس لنفسه طريقة تخصه تعرف بالطريقة الرفاعية وقد كان لها صدى وتأثير كبيرين وازداد أتباعها ومريدوها في مختلف المناطق الإسلامية، والذي يهمنا في هذه الطريقة هو كيفية أنتشارها ودخولها إلى مصر وقد وصف المناوي في كتابه الطبقات الصغرى، سبل أنتشارها فذكر أن انتشار هذه الطريقة في مصر يرجع إلى الشيخ أبي الفتح الواسطي[3] وهو أحد تلامذة الشيخ الرفاعي. وقد أمره شيخه بالتوجه إلى الإسكندرية والإقامة بها من أجل نشر طريقته فيها، فانصاغ إلى أمره وتوجه إليها فلم يقبل الناس عليه فيها في المرة الأولى لكنه عاد إليها مره أخرى فدخلها وكان ذلك يوم الجمعة وقت الصلاة فجلس في الجامع الغربي، وقد وجد في البداية صعوبة في ضم الناس إليه بسبب المنكرين عليه خاصة خطيب جامع العطارين، لكن بفضل ما اشتهر من كراماته وطول إقامته في هذه المنطقة زال ذلك الإنكار وأصبح الناس يتهافتون عليه وعلى طريقته

[1] – أحمد أبو كف: المرجع السابق، ص19.

[2] – باسل خلف الله: المرجع السابق، ص11.

[3] - **أبي الفتح الواسطي:** هو أحد تلامذة أحمد الرفاعي للمزيد أكثر ينظر إلى المبحث الثالث في الفصل الأول، ص36.

خاصة ذلك الخطيب الذي أصبح من أعز أصحابه، وتزايد أتباعه من كل مكان في مصر حتى أصبحت الطريقة الرفاعية من أكبر الطرق الصوفية في مصر[1].

ثالثا: وفاته: توفي الشيخ أحمد الرفاعي بعد مرض لم يمهله وقتا طويلا، وكان ذلك سنة 578هـ/1182م عن عمر ناهز 66 سنة ودفن في نفس القرية التي ولد بها وهي أم عبيدة[2].

المطب الثاني: الرفاعية: منهجها و عناصرها

أولا: منهجها

وضع الشيخ احمد الرفاعي لطريقته مجموعة من المناهج والأفكار التي يجب على المريد اتباعها والعمل بها، يمكننا تلخيصها في النقاط الوجيزة التالية :

1-العمل بالكتاب والسنة.

2- عدم مجاراة موتى القلوب.

3-موافقة السلف على ما هم عليه.

4-ترك الدنيا وشهوات النفس.

5-الصبر على البلاء والشدائد.

6-الوفاء والإخلاص واجتناب الجفاء[3].

[1] – عبد الرؤوف المناوي، **الطبقات الصغرى**، تح محمد أديب الجادر، دط، دار صادر بيروت، لبنان، ج4، د ت ن، ص ص166،167.

[2] – أحمد أبو كف: المرجع السابق، ص20.

[3] – عامر النجار: مرجع سابق، ص67.

ثانيا: عناصرها

وتتمثل هذه الأركان في ثلاثة عناصر مهمه وهي: المريد والشيخ والخليفة، ولكل واحد منهم شروط خاصة يجب أن تتوفر فيه من أجل أن يسمح له بإتباع والدخول في هذه الطريقة، وفي الاتي سنوضح ذلك بالتفصيل الوجيز :

1- المريد: ويشترط في المريد لقبوله في هذه الطريقة ما يلي :

أ- ترك الماديات وحب الدنيا والتعلق بها.

ب- يجب على المريد أن يتصف بصفة الصبر.

ت- الحفاظ على السر ولا يشكو حالته إلا لله عز وجل[1].

ث- التقرب إلى الله والانعزال عن الدنيا.

ج- أن يكون على اقتناع بكل ما أعطاه الله إياه.

ح- يجب أن يضع في باله أنه مقصّر تجاه الله مهما فعل من مكارم[2].

[1] - عبد الغني قاسم: مرجع سابق، ص168.

[2] - نفسه: ص168.

2- الشيخ: كذلك في هذه الطريقة هنالك شروط يجب أن تتوفر في الشيخ وهي :

أ- أن يعمل بالقرآن الكريم و السنة النبوية في أعماله.

ب- أن يتعامل مع أتباعه و تلامذته كما يتعامل مع أبنائه.

ت- أن يتصف بالمسؤولية أتجاه المريدين خاصة في تعاليمهم.

3- الخليفة: يشترط في الخليفة في هذه الطريقة مجموعة من الشروط وهي :

أ- أن لا يتحدث ويغتاب أعراض الناس.

ب- أن لا يحكم على الناس بمظهرهم الخارجي، وأن لا يظن فيهم السوء.

ت- لا يستصغر الناس ولا ينظر إلى عيوبهم.

ث- أن يكون صاحب تأمل وفكر عميق[1].

[1] - نفسه: ص ص169 ،170.

المبحث الثاني: الطريقة البدوية

المطلب الأول: التعريف بشخصية أحمد البدوي

أولا: نسبه و مولده

هو الشيخ الصوفي أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين، يرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1] ولد في مدينة فاس عام 596 هـ/1200م من أسرة عربية أصيلة هاجرت إلى المغرب إثر اضطهاد العلويين[2] في المشرق[3].

ثانيا: نشأته

تربى الشيخ أحمد البدوي في مدينة فاس في رعاية والده وأخوته، حيث كان أبوه يأخذه معه إلى مجالس العلم والعلماء من أجل التفقه والتعلم حتى أدى به ذلك إلى حفظه القران الكريم كاملا وعمره لا يتجاوز السبع سنوات[4]. وفي سنة 603 هـ/1206م قرر والده أن يأخذه معه رفقة أسرته إلى مكة المكرمة، وذلك نتيجة لرؤيا رآها والده في نومه تخبره بالرحيل نحو مكة الشريفة. و في هذا الصددّ ذكر الشعراني في كتابه الطبقات الكبرى تفاصيل هذه الرؤيا وجاء فيها: (يا علي إنتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة،

---

[1] – عامر النجار: المرجع السابق، ص103.

[2] – **العلويين:** المقصود بالعلويين هم أحفاد علي بن أبي طالب الذين اضطهدوا في المشرق ، للمزيد أكثر ينظر إلى: (بوزياني الدراجي: **دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس**، دط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 197).

[3] – صلاح عزام: **أقطاب التصوف الثلاثة**، تق عبد الحليم محمود، دط، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1968، ص51.

[4] – نفسه: ص52.

فأن لنا في ذلك شأنا ...)، فما كان من الشيخ البدوي إلا الإنصياغ لهذا المنام الذي رآه والده، وقد دامت سفرتهم إلى ذلك المكان قرابة أربعة سنوات . وعند دخولهم إلى مكة وجد ترحيبا وإكراما من قبل شرفاء البلاد، وبقى هنالك فترة من الزمن، خلالها توفي والده سنة 627هـ ودفن بباب المعلاة[1]، وبعدها بحوالي أربعة سنوات توفي أيضا شقيقه محمد وكان ذلك سنة 631 هـ/1234م، ولم يبقى للشيخ البدوي من أخوته الذكور سوى شقيقه الأكبر حسن الذي تولى رعايته في ما بعد، وهكذا بقي الشيخ في مكة المكرمة متعبداً منقطعا عن الحياة الدنيا وملذاتها وأصبح يذهب ليلاً نهاراً إلى المغارة الموجودة في جبل أبي قبيس قرب مكة يتعبد فيها ويناجي ربه وبتالي أصبحت علامات الربانية تظهر عليه، وفي سنة 634 هـ/1237م قرر الذهاب رفقة أخيه الحسن إلى العراق لزيارة أضرحة الأولياء خاصة أحمد الرفاعي وعبد القادر الجيلاني[2] ثم بعد ذلك عاد مرة أخرى إلى مكة المكرمة حيث رأى رؤيا تخبره بالتوجه إلى مصر وبالتحديد مدينة طندتا أي (طنطا)[3] التي فيها شاع ذكره وذاعت سيرته في مجال التصوف وقد ذكر الشعراني تفاصيل هذه الرؤيا التي رآها الشيخ: (يأحمد سر إلى طندتا فإنك تقيم بها وتربي بها رجالا وأبطالا ...)[4]، فما كان منه إلا الاستجابة لما اعتقد أنه أمر من الله فدخلها سنة 635هـ/1238م وفيها بدأت حياته الروحية الجديدة، ومن خلالها ذاع صيته فيها وكثرا أتباعه وبها أسس طريقته التي عرفت بالطريقة البدوية والتي تعد من أكبر الطرق الصوفية في مصر إلى جانب الرفاعية والشاذلية، وهذه الأخيرة التي سنتطرق إليها بالتفصيل في الفصل الموالي.

---

[1] – عبد الوهاب الشعراني: المصدر السابق، ص321.

[2] – عامر النجار: المرجع السابق، ص105.

[3] – **طنطا:** هي قرية من صعيد مصر، للمزيد أكثر ينظر إلى: (ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج 4، دط، دار صادر، بيروت، 1977، ص42).

[4] – عبد الوهاب الشعراني: المصدر السابق، ص322.

ثالثا: وفاته

توفي الشيخ أحمد البدوي يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول من سنة 675 هـ/1276م[1] عن عمر ناهز حوالي 79 سنة، حيث دفن بمدينة طنطا بمصر مكان شهرته وطريقته، وضريحه بها الآن يزار[2].

المطلب الثاني: البدوية: منهجها و أسلوبها التعليمي

أولا: منهجها

وضع الشيخ احمد البدوي لطريقته مجموعة من المناهج والأفكار التي يجب على المريد لهذه الطريقة اتباعها والعمل بها، ويمكن منا ذكر هذه المناهج في النقاط الوجيزة التالية:

1- أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله.
2- أن يتصف بالتواضع والطهارة.
3- كما يجب عليه أن يتخذ الشيطان عدواً له.
4- الخوف من الله في السر والعلانية.
5- الإكثار من الأذكار والابتعاد على النميمة.
6- الرحمة بالأيتام مع المحافظة على صلة الرحم.
7- البعد على ملذات الدنيا ومحبتها.
8- على المريد أن يكون صبوراً عند المصائب والشدائد.

[1] – قاسم الكوهن: **طبقات الشاذلية الكبرى**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص67.
[2] – صلاح عزام: المرجع السابق، ص76.

9- التوبة والرجوع إلى الله عند المعصية[1].

ثانيا: أسلوبها التعليمي

يعتبر الأسلوب التعليمي لهذه الطريقة التي ذاع صيتها في الديار المصرية مستنبط من الطريقة الرفاعية وكبار المشايخ الصوفية، خاصة في طريقة التدريس وإلقاء الدروس على المردين إذ كان أسلوبها في التدريس يتم على شكل حلقات تقام على سطوح منازل مشايخ الطريقة، لذلك نجد يطلق على هذه الطريقة بمصطلح السطوحية .

كما كانت هذه الطريقة تعمل على تدريب مرديها عسكريا وذلك من أجل نصرة مصر في حروبها المختلفة خاصة حروبها مع الصلبيين[2].

[1] – عبد الغني قاسم: المرجع السابق، ص ص171 ، 172.

[2] – نفسه: ص172.

الفصل الأول:

ترجمة حول أبي الحسن الشاذلي

المبحث الأول: التعريف بشخصيته

المبحث الثاني: ملامح الحياة العامة التي شهدها عصره

المبحث الثالث: أهم مشايخه وخلفائه ومريديه

تمهيد:

يعتبر أبو الحسن الشاذلي من أهم وأبرز كبار الأقطاب الصوفية التي شهدتها بلاد المغرب عامة والديار المصرية خاصة، وراجع ذلك إلى مكانته العلمية ودور مشايخه في تكوينه، وارشاده، وتعليمه أصول التصوف ومبادئه، وهذا ما جلب له قبول خاص في كل منطقة ارتحل إليها وحل بها، وبذلك قد خصصنا هذا الفصل للحديث فيه على شخصية أبو الحسن الشاذلي، الذي تحت عنوان: **ترجمة حول أبي الحسن الشاذلي** .

المبحث الأول: التعريف بشخصيته

المطلب الأول: نسبه

هو الشيخ أبو الحسن الشاذلي (بالشين والذال المعجمتين[1])، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن البطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن وقيل الحسين[2] بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) وفاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

لقد اختلف الذين ساقوا نسب الشيخ ابي الحسن الشاذلي إلى قولين :

القول الأول: وهو قول المشارقة الذين يرجعون نسبه كما هو مذكور سابقا.

أما **القول الثاني:** هم المغاربة الذين يتفقون مع المشارقة في نسبه الى عيسى الجد الثالث عشر، في حين يختلفون فيما بعده حيث يقولون[4] عيسى ابن إدريس بن عمر بن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبد الله المحض ابن حليم الامام الحسن ابن علي رضى الله عنه[5].

---

[1] – عبد الوهاب الشعراني: **الطبقات الكبرى**، تح: أحمد عبد الرحيم السايح، وتوفيق علي وهبة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج2، 2005، ص8.

[2] – إسماعيل حامد إسماعيل علي: **رحلة حج ابي الحسن الشاذلي عبر صحراء عيذاب منتصف القرن السابع هجري واثرها الروحي في السودان وادي النيل**، ع5، مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية، 2016، ص2.

[3] - محمد بوذينة: **ابو الحسن الشاذلي**، دط، دار تركي للنشر، تونس، 1989، ص13.

[4] - خالد بن الناصر العتيبي: مرجع سابق، ص ص115،117.

[5] - سعيد ابو الأسعاد: **نسق الخطاب على تحفت الأحباب هذا الشاذلي أبو الحسن جوهرة الألباب**، ط1، شركة الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، 2016، ص158.

وتضيف بعض المصادر إلى اسمه كنية الزروالي نسبة إلى قبيلة بني زروال[1] المجاورة لقرية غمارة[2].

المطلب الثاني: مولده وصفاته الظاهرية

ولد الشيخ أبو الحسن الشاذلي سنة 593 هـ/ 1197 م[3] جاء في مصادر اخرى كطبقات الشاذلية الكبرى لقاسم الكوهن أن مولده كان سنة 591هـ/1195م[4] بقرية تدعى غمارة[5] ببلاد الريف[6] من المغرب الأقصى[7] وهي بلاد شيخه العارف سيدي عبد السلام بن مشيش وبها ترعرع فيها وظهرت له فيها كرامات. والراجح حسب اغلب المصادر التي تحدثت عن ولادة الشيخ أبو الحسن الشاذلي أنها كانت سنة 593هـ.

تميز الشيخ أبي الحسن الشاذلي بمجموعة من الصفات الجسدية منها أنه كان أدم اللون، نحيف الجسم، طويل القامة، خفيف العارضين، طويل أصابع اليدين كأنه من بلاد الحجاز، فصيح اللسان، عذب الكلام[8].

---

[1] - **بني زروال:** هي قبيلة من القبائل الجبلية الشهير بشمال المغرب بالريف. للمزيد أكثر ينظر إلى: (الصديق بن العربي: المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984، ص84).

[2] – عبد الجواد السقاط وأحمد السليماني: **التواصل الصوفي بين مصر والمغرب**، دط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المغرب، 2000، ص16.

[3] – محمد بوذينة: المرجع السابق، ص13.

[4] – قاسم الكوهن: المصدر السابق، ص19.

[5] – **غمارة:** تقع غمارة ضمن السلاسل الجبلية في البلاد المغربية وهي جبال منيعة عرفت بجبال درن، للمزيد أكثر ينظر إلى: (عباس جبير: **قبيلة غمارة**، دراسة تاريخية نشأتها – عقائدها، مجلة جامعة كربلاء العلمية، ع2، مج1، أفريل 2006، ص46).

[6] – **بلاد الريف:** هي ذلك الأقليم الشمالي من المغرب الأقصى الذي يمتد من حدود الجزائر في الشرق حتى مضيق جبل طارق وطنجة في الغرب، للمزيد أكثر ينظر إلى: (لعبد الكريم الخطابي: **اعلام العرب**، دط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968، ص7).

[7] – طاهر بونابي: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 7/6**، دط، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص132.

[8] – خالد بن الناصر العتيبي: مرجع سابق، ص129.

ويبدو أنه عمى في أخر عمره حيث وصفه الشعراني في طبقاته بالضرير الزاهد[1].

المطلب الثالث: نشأته

نشأ الشيخ الصوفي أبي الحسن الشاذلي بإقليم غمارة بالمغرب الأقصى، حيث ترعرع فيها وتلقى تعاليمه الأولى حيث أخذ يدرس بها مختلف العلوم كالعلوم الدينية والعلوم الدنيوية، وقد اشتهر بتعمقه في علوم الشريعة وعلوم الحقيقة كان فيها بارعا[2].

وكان الشيخ محبا للعلم والسفر والترحال، فكان كثير السفر بين القرى والبلدان بحثا عن العلماء والمشايخ البارزين فيه خاصة العلوم الدينية، فحطت به الرحال صوب مدينة فاس[3] من اجل التلقي والتعلم على يد كبار الشيوخ الصوفية الموجودين في المدينة، فدرس فدرس على يد الشيخ الصوفي عبد الله بن حرزهم[4] حيث اخذ عنه مبادئ وأصول التصوف ولبس على يديه خرقة التصوف وسلك هذا الطريق، ويعتبر هذا الشيخ هو من اوائل المشايخ الذين كان لهم التأثير الواضح في تكوين الشخصية الروحية لابي الحسن[5].

الحسن[5].

ولم يكتفي الشيخ بتعاليمه في منطقته فحسب بل كانت أنظاره متجهة نحو مدينة تونس بالرغم من حداثة سنه، حيث تعتبر هذه الاخيرة منطقة تزخر بالعلماء والفقهاء فأراد الشيخ التوجه إليها قصد الاخذ عن علمائها مختلف العلوم الشرعية فكان له ذلك.

---

[1] – عبد الوهاب الشعراني: مصدر سابق، ج2، ص8.

[2] – عبد الحليم محمود: **قضية التصوف المدرسة الشاذلية**، ط3 دار المعارف، القاهرة، 1999، ص18.

[3] - **فاس:** هي مدينة من أكبر المدن الإسلامية في المغرب الإسلامي يرجع تاريخ بنائها إلى عصر المولى إدريس الثاني سنة 193هـ. للمزيد أكثر ينظر إلى: (الصديق بن العربي: المرجع السابق، ص207).

[4] - **عبد الله بن حرزهم:** هو احد مشايخ ابي الحسن الشاذلي للمزيد أكثر ينظر إلى المبحث الثالث، المطلب الأول، ص34.

[5] – عامر النجار: المرجع السابق، ص124.

فتوجه إلى هذه المدينة، وفي هذا يقول الشيخ: لما دخلت مدينة تونس وأنا شاب صغير قصدت من فيها من المشايخ وكان عندي شيء أحب أن أعرضه على من يبين لي ما فيه من علم، فلم يكن فيهم من شرح لي حالا، حتى وردت على الصالح أبي سعيد الباجي فأخبرني بحالي قبل أن أبديه، وتكلم عن سري فعلمت أنه ولي الله، فلازمته وانتفعت به كثيرا[1]. فبقى عنده وتتلمذ على يديه وأخذ منه العلم، وقد تعمق هناك الشاذلي تعمقا كبيرا في التصوف وحياة المتصوفة.

ولم يبق الشاذلي حبيس هذه المدينة فقد تبادرت في ذهنه مرة أخرى السفر والترحال حيث شق طريقه إلى العراق وبالتحديد مدينة بغداد التي كانت منذ عهد العباسيين محطة أنظار طلاب الدنيا والدين لما كانت تزخر به من كبار الفقهاء والمشايخ الصوفية، و كانت رغبة الشاذلي فيها تتمثل في البحث عن شيخه القطب عبد السلام ابن مشيش[2]. فدخل إلى بغداد سنة 618 هـ/1221م باحثا عنه حتى التقى بأحد الأولياء وهو الولي الصالح أبو الفتح الواسطي[3] الذي يقول فيه الشاذلي: لم اجد مثله احد في العراق، فقال لي: إنك تبحث على القطب بالعراق، مع أن القطب ببلادك ارجع إلى بلادك تجده، فرجع الشاذلي مرة أخرى إلى المغرب يبحث فيها ويسأل القريب والبعيد على تواجد مكان شيخه القطب عبد السلام ابن مشيش[4]، إلى أن عثر عليه و اجتمع به في احد المغارات برباط رأس جبل الذي كان يقيم فيه ابن مشيش، حيث يقول الشاذلي: اغتسلت بعين أسفل الجبل ثم طلعت إليه متجردا من كل ما تعلمته وعلمت به، فوجدته نازلا فذكر لي نسبي

[1] – ابن الصباغ الحميري: **درة الأسرار وتحفة الأبرار**، دط، المكتبة الأزهرية، د ت ن، ص24.

[2] – عبد الحليم محمود: المرجع السابق، ص19.

[3] – **أبو الفتح الواسطي:** هو احد شيوخ أبو الحسن الشاذلي وللمزيد أكثر ينظر إلى المبحث الثالث، المطلب الأول، ص36.

[4] – **عبد السلام ابن مشيش:** هو احد شيوخ أبو الحسن الشاذلي وللمزيد أكثر ينظر إلى المبحث الثالث، المطلب الأول، ص36.

إلى رسول الله، وذلك بقوله يا علي طلعت إلينا فقيرا من علمك وعملك، وأخذت منا غناء الدنيا والأخرة[1].

وهكذا بقي الشيخ أبي الحسن برهة من الزمن عند شيخه ابن مشيش يتعلم على يده الطريقة الصحيحة للتصوف والأخذ عنه ووجده عنده الاجوبة التي كان يريد الاستفسار عنها وفي هذا يقول الشيخ: كنت يوم جالسا بين يديه وفي حجره طفل

صغير، فخطرا في ذهني أن أستفسر عن أمر حتى سألته عن أسم الله الأعظم، فقام إلى الولد ورمي بيده في طوقي وهزني وقال يا أبا الحسن أنت أردت أن تسأل الشيخ عن اسم الله الأعظم، يعني أن سر الله مودع في قلبه، فتبسم الشيخ وقال: جاوبك فلان عني وكان إذ ذاك قطب الزمان[2].

وبعد مدة من الزمن ارتحل أبي الحسن إلى إفريقية وسكن قرية تدعى شاذلة[3]، وهذا بدافع من وصية شيخه ابن مشيش الذي أمره بذهاب إليها، حيث قال له: يا علي ارتحل إلى بلد يسمى شاذلة فإن الله قد سماك شاذليا[4] وبذلك أصبح الشيخ يدعى بالشاذلي، حيث التقى هناك بالشيخ أبي محمد عبد الله بن سلامة الحبيبي وهو من أهل شاذلة الذي كان ينتظر قدومه بفارغ الصبر من أجل أن يتخذه شيخا له[5] ويعتبر بن سلامة الحبيبي هو أول من صحبه أبو الحسن بهذه القرية، وعلى نهج أستاذه ابن مشيش لجأ أبو الحسن إلى جبل زغوان الواقع جنوب تونس من أجل الإقامة فيه، حيث كان يتعبد ويناجي ربه فيه

[1] – إحسان إلهي ظهير: المرجع السابق، ص252.

[2] – ابن الصباغ الحميري: المصدر السابق، ص ص22،23.

[3] - **شاذلة:** وهي القرية التي تقع في جبل زغوان جنوبي مدينة تونس، صار اسمها حاليا سيدي علي الحطاب وهي قرية تبعد عشرة كيلو مترات على مدينة تونس، للمزيد أكثر ينظر إلى: (فايزي عبد الكريم، **أثر الفكر الصوفي لأبي الحسن الشاذلي على بعض الجوانب الاجتماعية**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، أفريل 2016، ص214).

[4] – إحسان إلهي ظهير، المرجع السابق، ص254.

[5] - ابن الصباغ الحميري: المصدر السابق، ص26.

ليلا ونهار حتى ذاع صيته وازدادت شهرته ومكانته حتى أصبح الناس يقصدونه، وهذا بعد ظهور تجليات كراماته، وبعد ذلك خرج الشيخ من مسكنه بالجبل وارتحل إلى مدينة تونس حيث سكن بالقرب من الجامع الكبير واصبح هنالك يقدم الدروس والمواعظ للناس. وبذلك كثر اتباعه ومحبوه، وهذا ما سبّب للشيخ الحقد والكراهية عند ضعفاء النفوس امثال: قاضي الجماعة بتونس أبي القاسم بن البراء الذي وشى به إلى سلطان تونس أبي زكريا الحفصي[1]على أنه جاسوس فاطمي، فاستدعاه السلطان إليه وعقد معه مجلسا حضره مجموعة من الفقهاء والعلماء. وبعد محاورته اكتشفا صلاحه وزهده وبذلك قرّبه السلطان إليه ووصفه بأنه من كبار الاولياء، ولم يكتفي ابن البراء بهذا فحسب بل اصبح ينشر بين الناس الأكاذيب حول شخصية أبي الحسن، وهذا ما جعل أبو الحسن يغادر تونس ويتجه نحو بلاد الحجاز من أجل اداء مناسك الحج، ولما علم السلطان بمغادرته امره بالبقاء لكن الشيخ اخبره ان الغرض من المغادرة هو الحج والعودة إلى تونس فسمح له بالمغادرة، ولم يكتفي قاضي الجماعة بهذا فقد عمد إلى بعث رسالة إلى السلطان المصري الكامل محمد الايوبي[2] يلفق فيها الأكاذيب عن الشيخ، وعندما وصل الشيخ إلى الاسكندرية[3] قبضت عليه قوات الحاكم . وبعد ما تحاوروا معه وجدوه عالما فعرف السلطان انها مكيدة في حق الشيخ فطلب الاعتذار منه وقربه إليه. وبعد ذلك ذهب الشيخ إلى الحج وثم عاد مرة أخرى إلى تونس وكان ذلك سنة 640هـ/1242م حيث التقى

---

[1] – **أبو زكريا الحفصي:** هو المولى أبو زكريا يحي بن المولى ابن محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص، ولد بمراكش سنة 599 هـ، تولى الحكم سنة 625 هـ. للمزيد أكثر ينظر إلى :(ابن الشماع: **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح: طاهر بن محمد المعموري، دط، الدار العربية للكتاب، تونس 1984، ص54).

[2] – **الكامل محمد الأيوبي:** هو أبو المعالى محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سادس ملوك مصر من الأيوبيين . للمزيد أكثر ينظر إلى: (المقريزي: **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، 1997، ص313).

[3] - **الاسكندرية:** هي مدينة مصرية تقع على الطرف الشرقي للساحل الأفريقي، وقد بنيت فوق كتلة من الرمال، يرجع تسميتها بهذا الاسم إلى اسم مؤسسها الإسكندر. للمزيد أكثر ينظر إلى: (جراتيان لوبير: **مدينة الأسكندرية**، تر: زهير الشايب، دط، مكبة الإسكندرية، د ب ن، 1991، ص15).

هنالك بأبي العباس المرسي وبقيا مع بعظهما مدة عامين، وبعد ذلك قرر الشيخ مغادرة تونس والتوجه نحو الاسكندرية وكان ذلك سنة 642هـ/1244م، حيث اصطحب معه تلميذه ابي العباس وبعض من اتباعه كأبي العزائم ماضي[1] وعندما وصل إلى الاسكندرية رحب به السلطان واتخذ له داراً بالقرب من برج من ابراج السور[2]، وفي هذا المنطقة ذاع صيته وكثرت شهرته وبها تزوج وأنجب أولاده كالشيخ شهاب الدين أحمد و أبي الحسن علي و، وأبي عبد الله محمد، وابنته زينب[3]. وكذلك اسس بها طريقته المشهورة المعروفة بالطريقة الشاذلية وأصبح يلقي دروسه ويدعو الناس إلى طريقته بمسجد العطارين وكذلك في بيته حيث كانوا الناس يأتونه من كل حدب وصوب من اجل سماع كلامه، وقد ظل الشيخ في مصر ما يقارب 14 سنة[4].

ولم يطلب الشيخ من مريديه طريقة او نظاماً معيناً فكان اصحاب هذه الطريقة يمارسونها بشكل عادي[5] ونجد ان الشيخ أبو الحسن قد تأثر بمجموعة من أمهات الكتب في التصوف والعلوم الشرعية يمكن ايجازها فيما يلي:

- **قوت القلوب لابن طالب مكي .**
- **علوم احياء الدين للإمام أبو حامد الغزالي .**
- **الشفاء للقاضي العياض .**
- **المحرر الوجيز لابن عطية.**

---

[1] – **أبو العزائم ماضي:** هو السيد محمد ماضي أبو العزائم بن السيد عبد الله بن محجوب. للمزيد أكثر ينظر إلى: (فوزي محمد أبو زيد: **الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي**، ط2، دار الإيمان والحياة، القاهرة، 2009، ص10).

[2] – عامر النجار: مرجع سابق، ص ص127 ،128.

[3] – عبد الغني قاسم: مرجع سابق، ص174.

[4] عامر النجار: المرجع السابق، ص128.

[5] – مؤلف مجهول: **أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية**، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت ن، ص137.

- **ختم الولاية لمحمد بن علي الترميذي .**
- **المواقف والمخاطبات للنفري**[1].

المطلب الرابع: وفاته

توفي الشيخ أبو الحسن الشاذلي خلال رحلته إلى بلاد الحجاز من اجل أداء مناسك الحج رفقة أتباعه، حيث مرض الشيخ في مكان يطلق عليه حميثراء[2] بصحراء عيذاب[3] وفي ليلة وفاته جمع الشيخ أبي الحسن أتباعه وأوصاهم وقال لهم أن أبا العباس هو خليفتي من بعدي، كما أوصاهم بترتيل حزب البحر وأن يحفظوه إلى أبنائهم، وبعد ذلك خلى مع ربه وأصبح يناجيه طوال الليل حتى توفي. فقام بغسله وصلى عليه تلميذه أبي العباس المرسي ودفنه في نفس المكان، وكان ذلك في شوال[4] من سنة 656[5] 656[5] هـ / 1258م عن عمر ناهز حوالي 63 سنة.

[1] – محمد المنوني: **ورقات عن حضارة المرنيين**، دط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار البيضاء، المغرب، د ت ن، ص475.

[2] – **حميثراء:** تقع حميثراء بين القنا والقصير بصعيد مصر، للمزيد أكثر ينظر إلى: (عوض محمد مؤنس: **ملامح عصر أبي الحسن الشاذلي وتياراته الصوفية بمصر**، دع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، تطوان المغرب، 2002، ص36.

[3] – **عيذاب:** هي مدينة في أعلى الصحراء المنسوبة إليها في ضفة البحر المالح، ومنها المجاز إلى جدة وهي محط السفن من جدة ومن التجار وغيرها. للمزيد أكثر ينظر إلى: (محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في حبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص423). وينظر أيضا إلى: (يقوت الحموي: **معجم البلدان**، مصدر سابق، ص171).

[4] – ابن عباد المحلي: **المفاخر العلية في المأثر الشاذلية**، ط ج، المكتبة الأزهرية، د ت ن، ص48.

[5] – ابن قنفذ القسنطيني: **الوفيات**، تح عادل نويهض، ط4، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص323.

المبحث الثاني: ملامح الحياة العامة التي شهدها عصره

المطلب الأول: الحياة السياسية

عاش أبو الحسن الشاذلي في الفترة الواقعة بين سنة 593هـ/1197م إلى سنة 656هـ/1258م فهو بذلك قد عاصرا سبعة سنوات من القرن السادس حيث كان فيه طفلا صغيرا، أما القرن السابع هجري فكانت فيه معظم حياته، وقد عاش حياته في السفر والترحال بين مختلف الأقطار الإسلامية كالمغرب الأقصى وتونس والعراق ومصر التي كان لها الأثر الواضح في تكوين شخصيته الروحية[1].

كانت الحياة السياسية في منطقة المغرب الأقصى في القرن 7هـ/13م خاضعة لحكم الموحدين، و في هذه الفترة كانت الدولة الموحدية تعمل على بسط ذراعيها على جميع بلاد المغرب وكذلك الأندلس، أما مدينة تونس التي تعتبر الوجهة الثانية التي حط بها الشيخ الرحال، كانت هي الأخرى تابعه إلى الحكم الموحدي إلى أن تفرد بها الحفصيين سنة 626هـ/1229م وقد شهدت تونس خلال هذا العهد نشوب حروب وصراعات خاصة التي كانت بين بني غانية[2] الذي تمردوا على الموحدين في السابق ومع الحفصيين في هذه الفترة، إلى أن تم القضاء عليهم سنة 631هـ/1234م . وقد عاصر الشيخ الشاذلي فترة الحكم الحفصي في تونس وكان في ذلك الوقت عمره لا يتجاوز 16 سنة[3].

---

[1] – خالد بن الناصر العتيبي: مرجع سابق، ص ص49 ، 50.

[2] – **بنو غانية:** ينتسب بنو غانية إلى أمهم غانية، وكان المرابطون ينسبون أبنائهم إلى أمهاتهم بسب أن الرجال، يتزوجون بعدة، نساء، وينتمي بنو غانية إلى قبيلة مسوفة البربرية. للمزيد ينظر أكثر إلى: (واعظ نويوة: **أثر ثورة بني غانية على الدولة الموحدية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مبارك بوطارن، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الادب والعلوم الإنسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2007–2008، ص ص5، 6.

[3] – خالد بن الناصر العتيبي: المرجع السابق، ص ص71 ،72.

أما الوجهة الثانية التي وقف عندها الشاذلي فهي العراق وقد تميزت بأحداثها السياسية التي كان لها الأثر البالغ على الشاذلي وهي أهمها ضعف الخلافة العباسية التي حكمها في هذه الفترة الأخيرة ما يقارب أربعة حكام، من أهمهم أبو أحمد عبد الله بن المستنصر وهو أخر الخلفاء العباسيين الذي يعتبر عصره عصر ضعف الخلافة وسقوطها وذلك نتيجة لاضطراب حكمه وضعف شخصيته، فوقعت الخلافة عرضة لخطر التتار الذين قاموا بحصار مشدد على العاصمة بغداد بقيادة القائد هولاكو، الذي يعتبر الخصم القوي، فلم يستطع المستنصر الوقوف في وجه هذا الحصار فما كان منه إلا أن خرج وسلم نفسه وعاصمته إلى المغول فقتل بذلك في يوم الأحد الرابع من صفر[1] عام 656 هـ /1258 م[2] وذلك بعد أن وعده هولاكو بالأمان، وبعدها ولمدة أسبوع دخلوا إلى المدينة وعاثوا فيها فساد ونهب وحرق للكتب وكل ما يدل على التوحيد والإسلام، وبهذا تكون الخلافة العباسية قد سقطت وبذلك دب الخوف والرعب في قلوب المسلمين بعد أن أصبح العالم الإسلامي بدون خلافة تحكمه[3].

أما المحطة الأخيرة التي نزل بها الشاذلي هي مصر فقد كانت خاضعة للحكم الأيوبي ثم أن الحروب الصلبية قد أثرت عليها وترجع بدايات الحروب الصليبية إلى سنة 490هـ قبل ولادة الشاذلي واستمرت حتى بعد وفاته أي سنة 690هـ/1291م اي بذلك تكون حياة الشيخ كلها واقعة بين تلك الحروب[4]، ففي سنة 615هـ/1218م هاجم النصارى مدينة مصر وبالتحديد قرية دمياط[5] التي حاصروها وضيقوا الخناق على

---

[1] – محمد سهيل طقوس: **تاريخ الدولة العباسية**، ط7، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2009، ص254.

[2] – أحمد القدحات: **بغداد في العصر العباسي الأخير**، دط، دار البشير، الأردن، 2005، ص17.

[3] – أنا ماري شيمل: **الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف**، تر: محمد إسماعيل السيد و رضا حامد قطب، ط 1، منشورات الجمل، بغداد، 2006، ص283.

[4] – خالد بن الناصر العتيبي: المرجع السابق، ص59.

[5] – **دمياط:** مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والملح والنيل، وهي ثغر من ثغور الإسلام. للمزيد اكثر ينظر إلى: (يقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج 2، د ط، دار صادر، بيروت، 1977، ص472).

أهلها، وبعد ذلك دخلوا القرية وعاثوا فيها فساد من القتل وهتك أعراض الناس و وتشريد الأطفال[1]، لكن في سنة 618هـ/1221م استطاع المسلمون استرجاع هذه القرية من الأعداء وفي سنة 647هـ/1249م عمد الفرنجة إلى مهاجمة دمياط واحتلالها، لكن طمع الفرنجة في مواصلة الزحف نحو مدينة المنصورة هو ما أوقعهم في مذبحة وبذلك خسروا المعركة مع المسلمين، وقد حضر الشاذلي هذه المعركة، كما أن الشيخ قد عاصرا فترة حكم المماليك[2] التي تمتد من سنة 648هـ إلى سنة 923 هـ أي شهدت قلاقل ومشاكل سياسية جراء ما يعرف بالحركة الانتقالية في السلطة بين السلطة الأولى الأيوبية والسلطة المملوكية[3].

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية

ترتبط الحياة الاجتماعية ارتباطا وثيقا بالوضع السياسي لان الانقسامات والصراعات التي تشهدها الدول في هذا المجال ترمي بظلالها السلبية على المجتمع والحياة الاجتماعية لأي مجتمع ما، وهذا ما كان عليه حال العالم الإسلامي في فترة القرن 6 و 7هـ/12و13م، وذلك جراء تكالب الأعداء عليه، فالحياة الاجتماعية في المنطقة التي نشأ فيها الشيخ الشاذلي، كانت خاضعة للحكم الموحدي وكان المجتمع المغربي منقسما إلى عدة طبقات خاصة وعامة، وضع اسسها المهدي ابن تومرت[4]، وقد اشتهر المجتمع المغربي بالزراعة والصناعة وكانت له فيها أجود المنتجات .

---

[1] – المقريزي: مصدر سابق، ص315.

[2] – **المماليك:** هي أسرة تمكنت من حكم مصر لمدة تزيد عن القرنيين ونصف للمزيد أكثر ينظر إلى: (ناصر الأنصاري: **المجمل في تاريخ مصر**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص153)، كما ينظر الملحق رقم 1 يوضح خريطة مصر في اوج اتساع دولة المماليك، ص66.

[3] – خالد بن الناصر العتيبي، المرجع السابق، ص78.

[4] – **مهدي بن تومرت:** قد اختلفوا المؤرخون في تحديد نسبه منهم من يقول أنه عربي وينتهي نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يراه، بربري، ومنهم من يراه مختلطا بين البربر والعرب، ولد سنة 473 هـ، للمزيد أكثر ينظر إلى: (علي محمد الصلابي: **دولة الموحدين**، دط، دار البيارق، عمان، 1998، ص ص7،8). كما ينظر إلى: (الإمام الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج19، 1984، ص539).

أما الحياة الاجتماعية في تونس التي تعتبر المحطة الثانية التي توجها إليه الشيخ بعد خروجه من المغرب الأقصى[1]، فقد تميز الوضع خلال العهد الحفصي بالزهد والتقشف في كل شيء وهذا ما صنع تحسنا في الحالة المعيشية للمجتمع خاصة في عهد السلطان أبي زكريا الحفصي[2].

أما الحياة الاجتماعية في الديار المصرية هي الاخرى لا تختلف كثير عن أخواتها في العالم الإسلامي إذ تميز المجتمع المصري بالنظام الطبقي إذ نجد الطبقة العامة من المجتمع منقسمه إلى قسمين طبقة مقربه من السلطة وهم الشعراء والادباء وغيرهم وطبقة كادحة التي تعاني من الفقر والجوع، أما العلماء في هذه البلاد هي الاخرى منقسمة بين صنفين صنف ينصح الحكام وينهيهم عن المنكر، وصنف أخر يطبع الحكام من أجل إصدار فتاوي لصالحهم[3].

[1] – خالد بن الناصر العتيبي: المرجع السابق، ص84.

[2] – روبار برنشفيك: **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي**، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج 2، 1988، ص343.

[3] – خالد بن الناصر العتيبي، المرجع السابق، ص96.

المبحث الثالث: أهم شيوخه وخلفائه ومريديه

المطلب الأول: أهم شيوخه

أولا: أبو عبد الله بن حرزهم: (550هـ-633هـ)

هو الشيخ أبو عبد الله بن حرزهم المعروف بسيدي حرزهم، الملقب بالأندلسي الأموي العثماني الفاسي[1]، ولد حوالي سنة 550 هـ/1155 م بمدينة فاس الواقعة في المغرب الأقصى، توفي والده وتركه طفلا صغيرا، فتربى في رعاية والدته، فنشأ على التربية الصحيحة القائمة على العلم وتبجيل العلماء [2]، وعلى رغم من وجود تلامذة والده أمثال أبي مدين الغوث[3] إلا ان الشيخ عبد الله ابن حرزهم لم يسلك طريق التصوف على أيديهم بل سلك طريق التصوف على يد أصحاب والده أمثال الشيخ أبي محمد صالح الماجري الدكالي الذي ألبسه خرقة التصوف وأصبح من كبار المشايخ في هذا الجانب، حتى أصبح محط أنظار الطلاب والتلاميذ من أجل الأخذ عنه وتعلم أصول التصوف على يديه، فأخذ عنه الشيخ أبو الحسن الشاذلي التصوف ولبس على يديه الخرقة، ويعتبر الشيخ أبو عبد الله بن حرزهم من أوائل المشايخ في علم التصوف الذي أخذ عنهم الشيخ الشاذلي.

---

[1] - عبد الكريم التميمي: **المستفاد**، تح: محمد الشريف، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، المغرب، 2002، ص212.

[2] – العمراني محمد: **نماذج من بيوتات الولاية والصلاح بفاس خلال العصر الوسيط بيت ابن حرزهم**، ع5، الناشر الرابطة المحمدية للعلماء، فاس، المغرب، ماي 2016، ص134.

[3] – **أبو مدين الغوث:** هو شيخ الشيوخ شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني، ولد (520 هـ – ت 594) الملقب بالغوث وشيخ الطريقة، للمزيد أكثر ينظر إلى: (عبد المنعم الحفني: **الموسوعة الصوفية**، ط5، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر، 2006، ص643).

توفي الشيخ أبو عبد الله ابن حرزهم سنة 633 هـ ودفن[1] في مدينة فاس المغربية، وأصبح مقبره الأن محل مزار من أجل التبرك به، مع وجود حمام بجانبها يأتوا الناس إليها تعرف بحمة خولان التي بناها فيما بعد أبو الحسن المريني[2].

ثانيا: أبو سعيد الباجي: (551هـ- 628هـ)

هو أبو سعيد خلف الله يحي التميمي ولد سنة 551 هـ /1156 م بمدينة باجة الواقعة بمنوبة بضواحي مدينة تونس، أشتغل في مهنة الخياطة قبل دخوله عالم الزهد والتصوف، سافر رفقة زوجته المعروفة بالصلاح والتقى إلى بلاد الحجاز من أجل أداء مناسك الحج وكان ذلك سنة 603هـ/1206م وبقي هنالك لمدة ثلاثة سنوات، فكثر أتباعه ومحبوه. ويعتبر الشيخ أبو سعيد الباجي من عائلة ميسورة الحال، إذ ورث عن عمه ما يقارب 300 دينار.

تتلمذ على يديه مجموعة من التلاميذ والمشايخ وكان على رأسهم الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وقد ذكر الشيخ دخوله مدينة تونس فقال: عندما دخلت مدينة تونس في ابتداء أمري قصدت من فيها من المشايخ وكان عندي شيء أحب أن أعرضه ... حتى دخلت على أبي سعيد الباجي فأخبرني عن حالي وتكلم عن سري فعلمت أنه ولي الله، فلازمته وانتفعت به كثيرا[3].

توفي الشيخ أبي سعيد الباجي في ليلة الأثنين في السادس عشر من شعبان من سنة 628 هـ /1231م ودفن بجبل المرسى بمقربة من المنارة [4].

---

[1] – – محمد بن جعفر الكتاني: **سلوة الأنفاس**، ج3، ص ص113 ، 114.

[2] – أحمد بن القاضي المكناسي: **جدوة الاقتباس**، دط، دار المنصور، الرباط، ج1، 1973، ص45.

[3] – خديجة السمعلي: **الفكر الصوفي من خلال مناقب أبي سعيد الباجي**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية، دع، الرباط، المغرب، د ت ن، ص ص09،11.

[4] – الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، ط1، مطبعة الدولة التونسية المحروسة، تونس،1872م، ص19.

ثالثا: أبو الفتح الواسطي: (...- 580هـ)

هو الشيخ الامام تقي الدين أبو عبد الله بن محمد بن علي المعروف بأبي الفتح الواسطي[1]، أما سنة ولادته فإن معظم المصادر التاريخية لم تتطرق إليها خلاف سنة وفاته، نشأ الشيخ على حب العلم والعلماء، إذ إلتقى الشيخ أبو الفتح بالشيخ الشاذلي في مدينة بغداد عندما كان الشاذلي يبحث عن شيخه القطب فأرشده أبو الفتح إلى مكانه فقال له ارجع إلى بلادك تجده، ويوصف لنا الشاذلي شيخه الواسطي على أنه لا يوجد مثله أحد في العراق .

وقد تتلمذ الشيخ الواسطي على يد الشيخ أحمد الرفاعي الذي أمره بالذهاب والإقامة في مدينة الإسكندرية في الديار المصرية فانصاع الشيخ لأوامر أستاذه وشدا الرحال إليها حيث دخلها الشيخ يوم الجمعة وقد صادفت فترة إقامته بالإسكندرية فترة قدوم الحسن الشاذلي[2].

توفي الشيخ أبو الفتح الواسطي سنة 580هـ/1184م ودفن بالإسكندرية[3].

رابعا: عبد السلام بن مشيش: (559 هـ – 622 هـ)

عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي، يرجع نسبه إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاحب الرسالة المعروفة بالصلاة المشيشية[4]، ولد بقرية الحصن الواقعة أسفل جبل العلم[5] بقبيلة بني عروس إقليم العرائش بالمغرب الأقصى سنة 559 وقيل سنة 563 هـ، نشأ الشيخ بن مشيش في عائلة مشهورة بالعلم والصلاح والتسمك بتعاليم

---

[1] – نوال ناظم محمود: **أداب الشيخ والتلميذ المريد في كتاب الحكم الرفاعية للإمام الرفاعي**، ع56، كلية الآداب، قسم التاريخ، بغداد، ديسمبر، 2016، ص554.

[2] عبد الرؤوف المناوي: مصدر سابق، ص ص166،167.

[3] – عبد الوهاب الشعراني: مصدر سابق، ج1، ص361.

[4] – خير الدين الزركلي: **الإعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج4، 2002، ص9.

[5] – **جبل العلم**: يقع وسط قبيلة بني عروس بالمغرب الأقصى، واشتهر قديما بربطات الصوفية، للمزيد أكثر ينظر إلى: (الصديق بن العربي: المرجع السابق، ص115).

الإسلام دخل المسجد وتعلم وحفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز 12 سنة على يد شيخه صالح سيدي سليم، تزوج الشيخ بن مشيش من بنت عمه سيدي يونس السيدة خديجة وأنجب منها أربعة أولاد ذكور وبنت واحدة.

كما أن الشيخ ابن مشيش قد نبغ في مختلف العلوم الاخرى خاصة التصوف الذي أخذه عن شيخه أبو محمد سيدي عبد الرحمان الشريف العطار المعروف بالزيات حتى أصبح من كبار الأقطاب الصوفية في عصره وذاع صيته في كل مكان، وهذا ما جعل الشيخ أبو الحسن الشاذلي يبحث عنه في كل مكان من أجل الأخذ عنه والتعلم على يديه حتى أصبح فيما بعد من أهم تلامذته[1]، وكان الشيخ عبد السلام بن مشيش يوصي أتباعه وتلامذته بالابتعاد على اصحاب السلطة والسياسة والوظائف الدنيوية، قد كان الشاذلي سبب في شهرة بن مشيش[2].

توفي الشيخ عبد السلام بن مشيش بعد أن قام باغتياله ابن أبي الطواجن[3] الذي ادعى النبوة وقد بعث له عشرة أفراد من أجل اغتياله وقتله وكان لهم ما أرادو عندما كان الشيخ في طريقه لصلاة الفجر، وكان ذلك سنة 622هـ/1225م[4] وقيل سنة 625 هـ/1228م[5] .

[1] – محمد أعبيدو: **الشيخ المولى عبد السلام بن مشيش قطب المغرب الأقصى**، ط3، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، 2013، ص ص4، 9.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج4، 2015، ص66.

[3] – **ابن أبي الطواجن**: أصله من قرية كتامة بقبيلة أهل سريف، قرب القصر الكبير، كان والده يتقن علم الكيمياء والسيمياء، فورث ذلك عنه وتغلغله في العلوم السحرية، فسحر العامة بخوارقه الشيطانية، للمزيد أكثر ينظر إلى:(عبد القادر التليدي: **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، ط4، دار الأمان، الرباط المغرب، 2003، ص103).

[4] – محمد أعبيدو: المرجع السابق، ص11.

[5] – إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، دط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ج1، 2000، ص310.

المطلب الثاني: أهم خلفائه و مريديه

تميز الشيخ الشاذلي بأن تتلمذ على يديه جملة من المريدين الذين صاروا مشايخ مشهورين أهمهم :

أولا: أبو العباس المرسي: (616 هـ – 686 هـ)

هو أبو العباس أحمد شهاب الدين بن عمر الأنصاري الفقيه الصوفي[1]، ولد في مرسية سنة 616هـ/1219 م[2] وقد نشأ على حب العلم وتقدير العلماء و خاصة رجال التصوف، وقد التقى بالشيخ أبي الحسن الشاذلي في مدينة تونس عندما كان الشيخ في طريق عودته من الحج، وكان ذلك سنة 640 هـ/1242م وبقيا معاً مدة عامين ثم توجها جميعا إلى الإسكندرية. وقد أنتفع أبو العباس بالشاذلي فأتخذه شيخا وصاحباً ومرشداً له إلى أن توفي الشاذلي سنة 656 هـ/1258م، فأصبح أبو العباس خليفته من بعده في الطريقة وهذا تحت توصية الشاذلي لأتباعه عندما كانوا في طريقهم للحج قبل أن تتوفاه المنية.

شهدت الطريقة الشاذلية في عهده توسع كبير وكثر المريدون حولها، وقد كان له مجلس عظيم في الحقائق والمعارف حيث كان يدرس الإرشاد في الأصول، والمصابيح في الأحاديث والتفسير لأبن عطية، تهذيب رسالة ابن أبي يزيد[3].

توفي الشيخ أبو العباس المرسي بالإسكندرية سنة 686هـ/1287م[4]

---

[1] – أيمن حمدي: **فهرس المصطلحات الصوفية**، دط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص111.

[2] – أمال عثمان شريف: **التأثير الروحي لأبي الحسن الشاذلي في مصر**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، إشراف لعرج جبران، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2019–2017، ص37.

[3] – قاسم مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 2003، ص269.

[4] – التفتازاني: **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، ط3، دار الثقافة، القاهرة، 1979، ص24.

وقيل في سنة 683هـ/1284م[1]، ليخلفه من بعده تلميذه أبو عطاء الله السكندري .

ثانيا: ياقوت العرشي: (627هـ – 707هـ)

هو أبو الدُّرّ بن عبد الله الحبشي، ولد سنة 627هـ/1230م، أخذ أصول التصوف على يد شيخه أبي العباس المرسي وسمي بالعرشي لأن قلبه كان لايزال تحت العرش وما في الأرض إلا جسده، وقيل لأنه كان يسمع أذان حملة العرش .

وكانت لديه مناقب كثيرة متداولة في الطريقة الشاذلية بمصر، توفي الشيخ العرشي بمدينة الإسكندرية في 18 جمادي الثاني سنة707هـ/1307م عن عمر ناهزا ثمانين عاما و مقبره بها محل للزيارة والتبرك[2].

ثالثا: ابن عطاء الله السكندري: (658هـ – 709هـ)

هو تاج الدين أبو الفضل أو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله الجذامي السكندري، ولد في الإسكندرية حوالي سنة 658هـ/1260م، وبها نشأ وترعرع فيها[3] وهو من أسرة عريقة في العلم، حيث كان جده من العلماء الذين اهتموا بتدريس الفقه[4]. كان ابن عطاء مالكي المذهب وقد درس العلوم الظاهرة ونبغ في العلوم الدينية خاصة الفقه والتفسير، تتلمذ الشيخ ابن عطاء على يد أستاذه أبو العباس المرسي فدرس على يديه أصول التصوف على نهج الطريقة الشاذلية بعدما كان في بدايته ينكر التصوف، وبقي رفقته طول 12 سنة[5] إلى أن سلمه مشعل الطريقة من بعده فأستطاع

---

[1] – قاسم مخلوف: المصدر السابق، ص269.

[2] - قاسم الكوهن: مصدر سابق، ص98.

[3] – جمال الدين الشيال: **أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2001، ص 214.

[4] – ميلود ربيعي: **تفسير إبن عطاء الله لأيات القران الكريم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، إشراف خير الدين سيب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012، ص4 .

[5] – نفسه: ص5.

بدوره أن يعطى للطريقة ديناميكية حيوية وذلك من خلال تدوين أقوال ومبادئ مشايخه أبو الحسن الشاذلي و أبو العباس المرسي.

توفي الشيخ ابن عطاء الله السكندري في جمادي الثاني من سنة 709 هـ / 1309م عن عمر ناهز حوالي 51 سنة، دفن بالقرافة في مدينة الإسكندرية تاركا ورائه مجموعة من المؤلفات يمكن إيجازها فيمايلي[1]:

_الحكم العطائية، التنوير في إسقاط التدبير الذي جعله مذهب كاملا في التصوف، مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح، لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وأبي الحسن الشاذلي، أصول مقدمات الوصول، شرح قصيدة أبي مدين، المرقى إلى القدير الأبقى، تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس[2].

[1] – جمال الدين الشيال: المرجع السابق، ص221.

[2] – ابن عطاء الله السكندري: **تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس**، تح: أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2005، ص3.

رابعا: محمد وفا: (702هـ – 765هـ)

ولد الشيخ محمد وفا بالإسكندرية سنة 702هـ/1302م ونشأ بها، كما يعد الشيخ قد سلك طريق التصوف على نهج الشاذلية، حيث تتلمذ على يد داود بن ماخلا[1]، ويرجع سبب تسميته بوفا وذلك بعد قصته المشهورة مع نهر النيل[2]، كما يعد أول من أسس فرع انشق به على الطريقة الشاذلية الأم سميت بالطريقة الوفائية التي ذاع صيتها في كل ارجاء مصر.

توفي الشيخ يوم الثلاثاء 11 ربيع الأول 765هـ/1364م ودفن بالقرافة، تاركا ورائه مجموعة من المؤلفات أهمها: كتاب العروش، كتاب الشعائر، وديوان عظيم[3].

خامسا: أبو عبد الله بن عباد الخطيب: (733هـ – 777هـ)

هو عبد الله بن مالك بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مالك بن يحي بن عباد، شاذلي الطريقة المعروف بابن عباد الصوفي، ولد ببلدة رُندة[4] عام 733هـ/1333م بها نشأ وحفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز 7 سنوات، كان كثير السفر والترحال طالبا للعلم حيث أخذ أصول الطريقة الشاذلية على يد شيخه أبا العباس أحمد بن عمر بن عاشر[5] الذي صاحبه لسنين عديدة إلى أن توفي بن عباد سنة 777هـ/1375م[6].

---

[1] – **داود بن ماخلا:** هو داود الكبير شيخ محمد وفا، كان أمّيا لا يقرأ ولا يكتب، صاحب كتاب عيون الحقائق. للمزيد أكثر ينظر إلى: (عبد المنعم الحفيني: مرجع سابق، ص67).

[2] – عبد الوهاب الشعراني: المصدر السابق، ج2، ص43.

[3] – قاسم الكوهن: مصدر سابق، ص ص100،101.

[4] – **رُندة:** معقل حصين بالأندلس وهي مدينة قديمة على نهر جار، للمزيد أكثر ينظر إلى: (قاسم الكوهن: المصدر السابق، ص89).

[5] - **أبا العباس أحمد بن عمر بن عاشر:** هو سيدي أحمد بن عاشر الأندلسي وهو عالم صوفي نزيل مدينة سلا ودفينها المتوفي سنة 765هـ للمزيد أكثر ينظر إلى: (عبد القادر التليدي: المرجع السابق، ص136).

[6] – قاسم الكوهن: المرجع السابق، ص ص89 ،91.

خلاصة الفصل:

وختاما لهذا الفصل الذي جاء تحت عنوان نبذة تاريخية حول شخصية أبو الحسن الشاذلي يمكن منا أن نستخلص منه بعض النقاط التي كانت هامة في صلب الموضوع يمكن إيجازها فيما يلي :

- ولد أبو الحسن الشاذلي في قرية غمارة في المغرب الأقصى سنة 593 وقيل سنة 591 هـ.
- كان الشيخ الشاذلي كثير السفر والترحال بين المناطق والبلدان الإسلامية من أجل طلب العلم و البحث عن العلماء.
- يعتبر الشيخ عبد الله ابن حرزهم من أوائل المشايخ الذي تعلم الشاذلي على يديه أصول ومبادى التصوف.
- شهد القرن السادس والسابع الهجري الذي عاصره الشاذلي تغيرات وتقلبات وتكالب الاعداء على العالم الإسلامي إذ عاصر الشاذلي الحروب الصليبية وكانت وفاته موافقه لسقوط الخلاف العباسية.
- تتلمذ الشاذلي على مجموعة من العلماء كإبن حرزهم والواسطي والباجي وابن مشيش
- يعتبر أبو العباس المرسي وياقوت العرشي و ابن عطاء السكندري من أهم خلفاء الشاذلي ومريديه إذ نجد الأول يعتبر خليفة الشاذلي على الطريقة وهذا تحت توصيته هو بنفسه، أما الأخير الذي اعطى للطريقة شمولية أكثر وذلك بعد تدوينه لمبادئ وأقوال مشايخه.
- توفي الشاذلي سنة 656هـ في طريقه لأداء مناسك الحج حيث دفن بمنطقة تدعى حميثراء بصحراء عيذاب.

الفصل الثاني:

الطريقة الشاذلية في مصر خلال القرن 7و8هـ/13و14م

المبحث الأول: الطريقة الشاذلية: نشأتها ومنهجها وأصولها وخصائصها

المبحث الثاني: الولاية عند الشاذلية

المبحث الثالث: الشاذلية أورادها وأهم فروعها

المبحث الرابع: الشاذلية تأثرهم بالأقطاب الصوفية وكيفية الانتساب اليها

تمهيد:

تعد الطريقة الشاذلية من أبرز الطرق الصوفية التي انتشرت في العالم الإسلامي عامة والديار المصرية خاصة وذلك خلال القرنين السابع والثامن هجري، وتعد الإسكندرية مقراً لنشأتها وتطورها، ولذلك ارتأينا أن نخصص هذا الفصل للبحث عن تاريخ انتشارها في مصر وتغلغلها في المجتمع المصري وعنواناه بـ : **الطريقة الشاذلية في مصر خلال القرنين 7و8هـ/13و 14م.**

المبحث الأول: الطريقة الشاذلية: نشأتها ومنهجها وأصولها وخصائصها

المطلب الأول: نشأتها

قبل الحديث عن الطريقة الشاذلية من الناحية التنظيمية كان لابد لنا أن نعرّج عليها من الناحية التاريخية و بالرغم من شح المادة العلمية التي تتحدث عن تاريخ تأسيسها بصفة خاصة، إلا أننا نجد جل المصادر قد اكتفت بتتبع جزئيات حياة مشايخها، دون التاريخ لتأسيس الطريقة، عموما فقد كان ظهورها مقترناً بتطور حركة الطرق الصوفية في العالم الإسلامي سواء كان في المشرق أو المغرب خلال القرن السابع الهجري، لقد ظهرت هذه الطريقة مع انتقال أبي الحسن الشاذلي من المغرب إلى مصر سنة 642هـ/1244م، واستوطن في منطقة مشهورة تسمى الإسكندرية التي صارت فيما بعد مركزا ومقرا له ولطريقته ومن خلالها ذاع صيتها وكثر أتباعها ومحبيها[1] واصبح لها فروع في ارجاء البلاد التي سنتحدث عليها في المبحث الموالي.

[1] – التفتازاني : المرجع السابق، ص339.

المطلب الثاني: منهجها

تميزت الطريقة بجملة من الخصائص التي أهلتها بأن تنتشر بين الناس وأهمها هي بساطة الشروط التي وضعها الشيخ للمريدين في طريقته، حيث اشترط عليهم:

- **الإخلاص:** الإخلاص ما أريد به الله من أي عمل كان، خالصا لوجهه والإخلاص نوعان: **إخلاص الصادقين** و يهدف إلى طلب الأجر والثواب، والنوع الثاني وهو **إخلاص الصديقين** والمقصود به طلب الحق ولا شيء غيره.
- **التوبة:** وهي أول منزلة من منازل السالكين وهي أول مقام من مقامات المريدين، والتوبة هي الرجوع إلى الله وطلب العفو منه، تبدأ التوبة من المريد من خلال شعوره بالندم والإقلاع عن الذنب.
- **النية:** على المريد أن يكون صاحب نية طيبة وصافية خاصة اتجاه معبوده، وذلك من خلال تعظيمه وتنفيد أوامره.
- **الذكر:** وهو أن يتقرب المريد إلى ربه بالاستغفار والأذكار من أجل نيل محبته وعفوه، والذكر نوعان: **ذكر اللسان و ذكر القلب.**

وقد كان الشيخ أبو الحسن الشاذلي كثير الذكر وكان يدأب على تكرار الذكر التالي: الحمد لله وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، و كان ينصح مرديه بذكره[1].

- **الصبر:** يجب على المريد أن يتصف بصفة الصبر خاصة الصبر على مالا يحبه الله، والصبر اقسام: **الصبر عن المحرمات، الصبر على الواجبات، الصبر على التدبيرات و الاختيارات.**

[1]– عبد السلام محمد بن يلس : **سيدي الحاج محمد بن يلس حياته وأثاره**، تق: جعلوك عبد الرزاق، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011، ص ص252،254.

- **الشكر:** وهو يجب على المريد أن يشكر الله على نعمه وفضائله عليه[1].
- **الزهد:** وهو الإعراض بالقلب عن الدنيا و الانقطاع من أجل العبادة[2].
- **الخوف:** هو فزع قلب العبد من أي مكروه قد يصيبه، ويجب على العبد الخوف والخشية من الله في كل شيء[3].
- **الخلوة:** ويجب على المريد أن يختلي بربه لفترة من الزمن من أجل الانقطاع للذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار.
- **النفس:** تعتبر النفس من المقدسات التي جاء بها الشرع من أجل الحفاظ عليها، كما نجد مشايخ الطريقة الشاذلية قد قدسوا بدورهم النفس لكنهم حددوا طبيعة هذه النفس في مراكز مختلفة : مركز للشهوة في المخالفات، مركز الشهوة في الطاعات، مركز في الميل إلى الراحات، مركز في العجز على أداء المفروضات[4].
- **الورع:** يجب على المريد أن يبتعد عن الشبهات والمعاصي
- **التوكل:** وهو أن يتعلق قلب المريد بالله وأن يعتمد عليه في كل شيء، وأن يكون على يقين بأن الله عالم بكل شيء[5].

---

[1] –ابن عطاء الله السكندري : **التنوير في إسقاط التدبير**، تح: محمد عبد الرحمن الشاغول، ط1، المكتب الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 2007، ص ص28، 29.

[2] –زكريا بن محمد الأنصاري : **نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية**، ض: عبد الوارث محمد علي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، 1971، ص259.

[3] – نفسه : ص298.

[4] – عبد الحليم محمود : المرجع السابق، ص ص103،105.

[5] – أحمد بن عجيبة : **معراج التشوف إلى حقائق التصوف**، تح: عبد المجيد خيالي، دط، مركز التراث الثقافي، المغرب، د ت ن، ص ص29،30.

- **الرضا** : يجب على المريد أن يكون راضيا بأقدار الله وقضائه، وأن يرضى بما أعطاه الله من فضله.
- **التقوى:** ويجب على المريد الامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه وذلك من خلال إتباع كتابه وسنته[1].
- **العبودية:** يجب على المريد أن يكون على يقين أن العبودية تكون لله وحده، ويجب عليه القيام بطاعته[2].
- **المحبة:** هي ميل القلب إلى محبة الله من غير تكلفة، ويكون أثارها من خلال طاعته لله .
- **الجهاد والمجاهدة:** وهي جهاد العدو ومجاهدة النفس في الوقوع في ما حرمه الله تعالى[3].

وبهذه العناصر الهامة قد شيدت الطريقة الشاذلية منهجها التربوي وعلى أساسه تخرج العديد من علماء الشاذلية ومردوهم.

[1]–نفسه : ص ص31، 33.

[2] –نفسه : ص40.

[3]– عبد السلام محمد بن يلس : المرجع السابق، ص ص256،258.

المطلب الثالث: أصولها و خصائصها

أولا: أصولها

تميزت الطريقة الشاذلية عن غيرها من الطرق الصوفية الأخرى بمجموعة من المميزات لعل أهمها تكمن في الاصول التي تقوم عليها وتحث مرديها وأتباعها على العمل بها وهي كالتالي :

- تقوى الله تعالى في السر والعلانية.
- إتباع السنة في الأقوال والأفعال.
- الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار.
- الرضا على الله تعالى في القليل والكثير.
- الرجوع إلى الله تعالى في السراء و الضراء[1].

فتحقيق التقوى يتم من خلال الورع والاستقامة على الطريق الصحيح، وتحقيق السنة مرتبط بالتحفظ و نبل الأخلاق لدى المريد، وتحقيق الإعراض عن الخلق ويتم من خلال الصبر وتوكل المريد على الله عز وجل، وتحقيق الرضا مرهون بالقناعة والتسليم لأقدار الله، وتحقيق الرجوع إلى الله بالحمد والشكر في السراء اللجوء إليه في الضراء[2].

ثانيا : خصائصها :

تميزت الطريقة الشاذلية عن غيرها من الطرق الصوفية الاخرى بمجموعة من الخصائص التي اختصت بها عن غيرها ويمكن إيجازها فيما يلي :

[1] – ابن الصباغ الحميري : مصدر سابق، ص7.

[2] – سعيد أبو الاسعاد : مرجع سابق، ص280.

- أن التصوف في نظرهم ليس في ترك المأكل والمشرب بل عكس ما ذهبت إليه مختلف الطرق الاخرى، بحيث كان أصحاب هذه الطريقة يتنعّمون في الأكل والشرب وفي هذا يقول الشاذلي : ليس هذا الطريق بالرهبانية، وأكل الشعير والنخالة، إنما هو بالصبر واليقين في الهداية.
- كما أن الشاذلي كان يرى أن التصوف ليس في لبس المرقعات، وإنما يجب على المتصوف أن يلبس أحسن الثياب، وهم بذلك يختلفون عن باقي الطرق الاخرى[1].
- أن التصوف عندهم ليس في كثرة المجاهدة والتعب والمشقة، إي عدم إتعاب جوارحهم، لهذا يقول الشاذلي : ليس الشيخ من ذلك على تعبك إنما الشيخ من دلّك على راحتك.
- تحث الطريقة الشاذلية على العمل و الكسب.
- إن الطريقة الشاذلية تذم السماع وفي هذا يقول الشاذلي : السماع من الخلق جفاء، وهذا بعد سؤاله حول السماع[2]، إضافة إلى ذلك نجد أنهم يحرمون المسألة وخير دليل على ذلك ما قاله الشاذلي لخليفته أبو العباس المرسي : إذا أردت أن تكون من أصحابي فلا تسأل أحداً عن شيء[3].
- ومن خصائص الطريقة الشاذلية أنها ترى أن الله سبحانه وتعالى يدافع على أصحاب وأتباع هذه الطريقة وينتقم من كل ما تسول له نفسه أن يعاديهم أو يظلمهم[4].

---

[1] – خالد بن الناصر العتيبي : مرجع سابق، ص409.

[2] – **السماع** : هو ما تحسه الأذن وتسمعه، وهو سماع الوعد والوعيد من واعظ زكي، بصوت رحيم حتى يقع موقع القبول . للمزيد أكثر ينظر إلى : (عبد الرزاق الكاشاني : **اصطلاحات الصوفية**، تح : عبد العالي شاهين، ط1، دار المنار للطباعة والنشر، القاهرة، 1992، ص203).

[3] – نفسه : ص ص410،411.

[4] – نفسه : ص413.

المبحث الثاني: الولاية عند الشاذلية

المطلب الأول: تعريف الولاية

تعتبر الولاية من أبرز سمات ومظاهر الحياة الروحية لدى الطرق الصوفية عامة والطريقة الشاذلية خاصة، لأن من خلالها تعظم الطريقة ويكثر أتباعها لأن الاولياء تتجلى لديهم بركات ونفحات من خلالها يستفيد المريد وعامة الناس ببركاتها، وقد تعددت التعريفات والشروحات حول الولاية إذ أن الشيخ أحمد بن عجيبة يعرفها في كتابه معراج التشوف على أنها : هي حصول الانس بعد المكابدة، واعتناق الروح بعد المجاهدة، وحاصلها تحقيق الفناء[1] عن الذات بعد ذهاب حس الكائنات، فيفنى من لم يكن، ويبقى من لم يزل، فأولها التمكن من الفناء ونهايتها تحقيق البقاء و بقاء البقاء، ويبقى الترقي والاتساع فيها أبدا سرمدا، إلى ما لا نهاية له[2].

والولاية هي كلمة مشتقة من الولاء أي بمعنى القرب، وتنقسم بدورها إلى نوعين:
ولاية عامة وهي تلك الولاية المشتركة بين جميع المؤمنين ودليل ذلك قوله سبحانه و تعالى في سورة البقرة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[3]

وولاية خاصة وهي مخصوصة بالواصلين من أرباب السلوك، بمعنى أن يختص الله عبد من عباده بها[4].

---

[1] - **الفناء** : عدم رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك. للمزيد أكثر ينظر إلى : (فيصل برير عون : **التصوف الإسلامي**، مكتبة السعيد رأفت، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، 1983، ص232).

[2]- أحمد بن عجيبة: مصدر سابق، ص38.

[3] – سورة البقرة: الآية رقم 257.

[4] - عبد الرحمن أبو البركات: **نفحات الأنس**، دط، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ت ن، ص9.

المطلب الثاني: تعريف الولي

لقد تعددت التعريفات والشروحات حول الولي وذلك لأهمية مكانته ودوره الاساسي في قيام وتأسيس الطرق الصوفية وتكوينه لاتباع ومريدين صالحين، وفي هذا الصدد يعرف الشيخ أحمد شهاب الدين الولي بقوله: الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته المواظب على الطاعات، والمجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في الذات والشهوات[1].

أما الولي عند الطريقة الشاذلية فقد جاء مرادفا لكلمة العارف الصوفي وهو:

(من فَتح على ذاته في الأسرار التي عند روحه، وأزيل الحجاب الذي بينهما فهو الولي العارف، صاحب الفتح، ومن بقيت ذاته محجوبة عن روحه فهو من جملة العامة) بمعنى يجب على الولي أن تتوفر فيه تلك الموصفات والشروط لكي يطلق عليه ولي، أما من دونها فهو من عامة الناس[2] .

وفي هذا الصدد فقد اعتمدت الشاذلية على بعض المأثورات عن النبي التي تنص إلى هذا المعنى مثل قوله صلى الله عليه وسلم : { إن الله عز وجل قال : من عادَى لي وَليّاً فقد آذَنْته بالحرب ...}[3]. وذلك لأن الولي خرج عن تدبيره إلى تدبير الله، وعن انتصاره لنفسه، لانتصار الله له، وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله. لذلك نجد الله عز وجل قد قربهم إليه. وفي هذا الصدد يقول الشيخ شهاب الدين الأبرقوهي : دخلت على الشيخ أبي الحسن الشاذلي فسمعته يقول : يقول الله عز وجل : (عبدى اجعلني

---

[1] - أحمد شهاب الدين : **نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى بعد الانتقال**، تح: محمد السيد سلطان عبد الرحيم، دط، دار جوامع الكلم، القاهرة، د ت ن، ص55.

[2] - خالد بن الناصر العتيبي : **الطريقة الشاذلية عرض ونقد، مج3**، ص1028.

[3] - **صحيح البخاري : كتاب الرقاق، باب التواضع**، رقم 6502، ص1617.

مكان همك أكفك كل همك، عبدي ما كنتَ لك فأنت في محل وبعد، وما كنت بي فأنت في محل القرب واختر لنفسك)[1].

المطلب الثالث : مراتب الولاية

لقد تعددت مراتب الولاية عند مختلف الطرق الصوفية التي عرفها العالم الإسلامي ومن بينها الطريقة الشاذلية لذلك لابد لنا أن نعرج على تفصيل تلك المراتب عندها ويمكن أيجازها فيما يلي:

- **القطب أو الغوث** : وهو ذلك الشخص الموجود في موضع نظر الله عزّ وجل، وهو أعلى المراتب الصوفية و يطلق عليه اسم الغوث من حيث إغاثته للناس بمادته ورتبته الخاصة، وقد تنوعت علاماته وصفاته، وفي هذا الصدد يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي: للقطب خمس عشر علامات فمن ادعاها أو شيئا منها، فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم، ويكشف له عن حقيقة الذات وإحاطة الصفات، ويكرم بالحكم والفصل بين الوجودين، وانفصال الأول عن الأول، وما إن فصل عنه إلى منتهاه، وما ثبت فيه وحكم ما قبل، وحكم ما بعد، وما لا قبل ولا بعد، وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم وما يعود إليه[2].

والقطب عند الشاذلية لا يكون إلا من عندهم، أي يكون شيخ من شيوخ الشاذلية، وفي هذا المجال يحدثنا الشيخ الشاذلي بما يلي : سألت الله تعالى أن يجعل القطب في بيتي إلي يوم القيامة، فإذا به يقول في سري : قد استجبنا لك . ويرى الشاذلية أنه لا يجتمع قطبان في زمن واحد[3].

[1] - ابن عطاء الله السكندري : **لطائف المنن**، تح: عبد الحليم محمود، ط3، دار المعارف، القاهرة، 2006، ص40.

[2] - أحمد بن عجيبة : المصدر السابق، ص ص80،81.

[3] – خالد بن الناصر العتيبي : المرجع السابق، مج3، ص ص1037،1038.

- **الإمامان** : وهما عبارة عن شخصنِ أحدهما عن يمين القطب والآخر على يساره، فالذي على اليمين ينظر في الملكوت وهو أعلى من صاحبه، والذي على يساره ينظر في الملك، وصاحب اليمين هو الذي يعوض القطب بعد وفاته.
- **النجباء** : وهم أربعون شخص وقيل سبعون وهم الأشخاص المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا ينظرون إلا في حق الغير، ولهم ثمانية أعمال : أربعة باطنة وأربعة ظاهرة، فالظاهرة هي : الفتوة والتواضع والأدب وكثرة العبادة، أما الاعمال الباطنة فهي : الصبر والرضا والشكر والحياء.
- **النقباء** : وهم الذين استخرجوا خفايا النفوس وهم ثلاثة مائة شخص[1].
- **الابدال** : وهم سبعة رجال يسافر أحدهم عن موضع ويترك جسدا على صورته فيه بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، وهم الذين استبدلوا المساوئ بالمحاسن.
- **الأوتاد** : وهم أربعة رجال منازلهم على منازل أربعة أركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب، وكل شخص موجود مسؤول على الموضع الموجود فيه[2] .

[1] - ابن عباد المحلي : مصدر سابق، ص ص18 ، 19.

[2] - عبد الله بن دجين السهلي : **الطرق الصوفية**، ط1، دار الكنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005، ص69.

المبحث الثالث: الشاذلية أورادها وأهم فروعها

المطلب الأول: أورادها

إن الوظيفة الشاذلية هي جملة من الأوراد والأذكار والأدعية الواردة عن مشايخ الطريقة، خاصة الأدعية والأذكار الوارد عن الشيخ أبو الحسن الشاذلي الذي اشتهر بمجموعة من الأحزاب التي كان يرددها في أوراده كحزب البر المعروف بالحزب الكبير الذي يكون فترة تلاوته بعد صلاة الصبح[1]، ولا يحبذ عند تلاوته الكلام وفي هذا يقول أبو الحسن الشاذلي: من قرأ حزبنا فله مالنا وعليه ما علينا وله سر عظيم في كل شيء [2].

أما حزب البحر فقد كان الشيخ يتلوه بعد صلاة العصر، وكان يحرّص أتباعه ومريديه على تلاوته و تحفيضه لأولادهم ولعل خير دليل على ذلك الوصية التي تركها الشاذلي لخليفته أبي العباس المرسي وأتباعه قبل لحظات قليلة من وفاته في منطقة حميثراء، وقد تضمنت ضرورة ترتيله لأن فيه أسم الله الأعظم[3].

أما الحزب الثالث الذي كان الشيخ يذكره هو حزب النصر وهو ورد يقرأ بنية نصر المسلمين [4].

وإلى جانب هذه الاحزاب الثلاثة يوجد حزب أخر يسمى بحزب الشيخ أبو الحسن الشاذلي الذي يكون فترة تلاوته في وقت الضحى، وقيل على حسب رغبة المريد في أي وقت من أوقات فراغه [5].

---

[1] – مأمون غريب : **أبو الحسن الشاذلي**، دط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000، ص121.

[2] – عبد القادر زكي : **النفحة العلية في أوراد الشاذلية**، ط1، مطبعة النيل، مصر، 1903 هـ، ص2.

[3] – عبد السلام محمد بن يلس : المرجع السابق، ص283 .

[4] – نوح حاميم كلر : **أوراد الطريقة الشاذلية**، دط، دار الزاهد للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص83.

[5] – نفسه : ص43. للمزيد أكثر حول هذه الأحزاب ينظر إلى قائمة الملاحق، الملحق رقم 5،6،7،8، ص ص70،73.

أما طريقة الذكر عندهم فهي الاستغفار مائة مرة (أستغفر الله)، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة (اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الأمي) والشهادة مائة مرة (لا إله إلا الله) وذلك كل صباح وكل مساء[1].

المطلب الثاني: أهم فروعها خلال القرن 8هـ

انشقت عن الطريقة الشاذلية الأم مجموعة من الفروع التي انتشرت في مختلف ربوع الديار المصرية وهذا خاصة خلال القرن الثامن الهجري بعد وفاة ابن عطا الله السكندري ويمكن سردها بشكل وجيز فيما يلي:

أولا: الطريقة الوفائية

تنتسب هذه الطريقة إلى الشيخ محمد وفا السكندري الشاذلي المتوفي سنة 765هـ، الذي أخذ أصول هذه الطريقة على يد داود بن ماخلا، حيث اشتغل بالعبادة والتصوف حتى أصبح من كبار المشايخ، أسس زاوية كبيرة في إخميم[2] أصبح يتوافد عليها الناس . وتعد هذه الطريقة هي أول من جعلت قيادتها وراثية أي محصور في بيت المؤسس.

ثانيا: الطريقة العروسية

تنتسب إلى الشيخ أحمد بن محمد بن عروس المتوفي بتونس سنة868 هـ، انتقلت طريقته وشاعت في مصر[3].

---

[1] – أحمد بن تيشة: **الصلات الروحية بين الطرق الصوفية في بلاد المغرب أثناء العهد العثماني**، مذرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد مكحلي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014–2015، ص44.

[2] – **إخميم** : هو بلد بالصعيد في الأقليم الثاني طوله 54 درجة وعرضه 24 درجة، وهو بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد . للمزيد أكثر ينظر إلى : (ياقوت الحموي : **معجم البلدان، مج1**، ص153).

[3] – خالد بن ناصر العتيبي: المرجع السابق، ص ص474 ،475.

وتعد هذه الاخيرة من أهم فروع الشاذلية في مصر وخارجها، فقد ساهمت في تثبيت الأيمان في قلوب المسلمين[1].

[1] - أمال عثمان شريف : مرجع سابق، ص49.

المبحث الرابع: الشاذلية تأثرها بالأقطاب الصوفية وكيفية الانتساب إليها

المطلب الأول: تأثرهم بالأقطاب الصوفية

تأثرت الطريقة الشاذلية التي أسسها الشيخ أبو الحسن الشاذلي في مصر في القرن السابع هجري بمجموعة من الطرق والشخصيات التي كانت لها وزن كبير في الحياة الصوفية أهمهم :

أولا: الحكيم الترمذي

لقد تأثرت الطريقة الشاذلية عامة و الشاذلي خاصة بالشيخ الحكيم الترمذي[1]، إذ نجد أن الشاذلي قد تأثر تأثراً واضحا بكتاب ختم الولاية للترمذي، الذي كان الشاذلي يدرسه لتلاميذه في مجالسه الخاصة في مدينة الاسكندرية بمصر، وضل هذا التأثير ساريا مع تلامذته بعد وفاته، أمثال الشيخ أبي العباس المرسي الذي خلفه في الطريقة الذي تأثر هو الأخر بالترمذي، وفي هذا الجانب يقول الشيخ ابن عطاء الله : كان هو والشيخ أبو الحسن كل منهما يعظم الإمام الرباني محمد بن علي الترمذي، وكان لكلامه عندهم الخطْوة التامة، وكان يقول عنه أنه أحد الأربعة الأوتاد[2].

[1] - **الحكيم الترمذي** : هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الترمذي وهو من كبار مشايخ خرسان، للمزيد أكثر ينظر إلى: (عبد الرحمن السلمي : مصدر سابق، ص70).

[2] – خالد بن الناصر العتيبي : مرجع سابق، مج1، ص471.

ثانيا: الطريقة القادرية

تنتسب الطريقة القادرية إلى الشيخ عبد القادر الجيلالي الذي ولد سنة 471هـ وقيل سنة 470هـ/1077م، في بيت أبي صالح عبد الله بن جنكي، وأمه أم الخير فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي، كان من رجال التصوف والزهد انتشرت طريقته في شتى مناطق العالم الإسلامي عامة ومصر خاصة[1]، وكان للشيخ عبد القادر أفكار معينة يختص بها في التصوف حيث يعتبر أن لا سبيل إلى الدخول في ميدان التصوف إلا من خلال باب الشرع وعقيدة السلف[2].

وقد تأثر الشيخ أبو الحسن الشاذلي بالطريقة القادرية وبالشيخ عبد القادر الجيلالي وذلك عن طريق أستاذه ابن مشيش، لذلك يعتبر مجموعة من المشايخ الصوفية أن الطريقة الشاذلية هي فرع من فروع القادرية وهذا نتيجة تأثير هذه الطريقة على الشاذلية[3].

ثالثا: ابن عربي

هو الشيخ أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي، ولد في مدينة مرسية بالأندلس سنة 560هـ/1165م، ثم انتقل رفقت أهله إلى إشبيلية وفيها ترعرع ونشأ بها وأخذ أصوال التصوف على يد مشايخها أمثال : أبي الحسن الرعيني وابن زرقون وغيرهم من أقطاب التصوف، توفي الشيخ ابن عربي سنة 638هـ/1240م بدمشق عن عمر ناهز 78 سنة[4].

---

[1] – إحسان إلهي ظهير : مرجع سابق، ص 265 .

[2] – يوسف محمد طه زيدان : **الطريق الصوفي**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991، ص21.

[3] – خالد بن الناصر العتيبي : المرجع السابق، ص436.

[4] – أحمد ابن تيمية : **بغية المرتاد**، تح موسى بن سليمان الدويش، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، 2001، ص ص121، 122.

وقد كان للشيخ ابن عربي تأثير على الطريقة الشاذلية عامة وعلى الشيخ الشاذلي خاصة، إذ يذهب بعض المؤرخين إلى أن الشاذلي تتلمذا على يديه بطريقة مباشرة، في حين يرى البعض الاخر ان الشاذلي لم يسبق تعليمه على يد ابن عربي ودليلهم في ذلك سفر الشيخ إلى دمشق سنة 598هـ/1202م وفي ذلك الوقت كان عمر الشاذلي لا يتجاوز الخمس سنوات[1]. رغم ذلك إلا أنّ الطريقة الشاذلية قد تأثرت بالشيخ ابن عربي ودليل أن كلا الطرفين قد تفرعوا من أستاذ واحد وهو الشيخ أبي مدين الغوث، كما كان يوجد اتصال كبير بين الشاذلي وأصحاب ابن عربي[2].

المطلب الثاني: كيفية الانتساب لهذه الطريقة

تعد الطريقة الشاذلية من أمهات الطرق الصوفية المغربية التي شاعت وانتشرت في مصر خلال القرنيين السابع والثامن الهجريين، بذلك كثر أتباعها ومحبوها وأصبح الناس يتوافدون عليها لذلك نجد مشايخ هذه الطريقة قد وضحوا كيفية الانتساب إليها وهذا ما يهمنا معرفته في هذا الجانب، إذ يوضح لنا الشيخ إبراهيم المواهبي كيفية ذلك الانتساب أنه يؤخذ على أربعة أقسام:

أولا: المصافحة والتلقين للذكر ولبس الخرقة.

ثانيا: أخذ رواية وهي قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها.

ثالثا: أخذ دراية وهو حل كتبهم لإدراك معانيها فقط من غير العمل بها.

رابعا: أخذ تدريب وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة[3].

[1] – خالد بن الناصر العتيبي : المرجع السابق، ص439.

[2] – نفسه : ص440.

[3] – عامر النجار : مرجع سابق، ص146.

خلاصة الفصل:

وختاما لهذا الفصل الذي جاء تحت عنوان الطريقة الشاذلية بمصر خلال القرنين7 و8هـ/13و14 م يمكن منا أن نستخلص منه بعض النقاط التي كانت هامة في صلب الموضوع يمكن إيجازها فيما يلي:

- تميزت الطريقة الشاذلية عن باقي الطرق الأخرى وذلك من خلال مناهجها الخاصة التي وضع أسسها الشيخ الشاذلي.
- تزامن ظهور الطريقة الشاذلية في مصر مع دخول الشاذلي إليها سنة 642 هـ.
- لقد اتفقت الطريقة الشاذلية مع قرينتها من الطرق الأخرى في وضع الهيكل التفصيلي لمراتب الولاية، لكن اختلفت معها في شخصية القطب، حيث ترى هذه الطريقة أنّ القطب لا يكون إلا شاذليا.
- كانت لهذه الطريقة أوراد وأحزاب خاصة بها، ولكل حزب منه له فترة لتلاوته كحزب البر وحزب البحر وغيرها من الاحزاب التي ورد ذكرها في متن الموضوع.
- تقوم هذه الطريقة على مجموعة من الأصول التي تفرضها على مرديها وأتباعها.
- كما كانت لها خصائص عملية تنفرد بها.
- انشقت مجموعة من الفروع عن الطريقة الشاذلية الأم خاصة في مصر.
- حيث نجد هذه الطريقة أيضا قد تأثرت بمجموعة من الأقطاب الصوفية، حيث نلمس هذا التأثير في طريقتهم.
- نجد أن الطريقة الشاذلية قد وضحت لنا كيفية الانتساب إليها.

الخاتمة

الخاتمـــة

في ختام هذه الدراسة المتواضعة التي بحثت تحت تسمية الحضور الصوفي المغربي في مصر من خلال النظر في الطريقة الشاذلية منذ القرن السادس إلى غاية الثامن للهجرة، وقد خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

- تعد مصر من أكبر المراكز الإسلامية استقطابا للمشايخ والعلماء من مختلف البلدان والأقطار وذلك من خلال ما تزخر به هذه البلاد من موروث ثقافي وديني.
- تعد الطريقتين الرفاعية والبدوية من أبرز الطرق الصوفية ذات الصبغة المغربية التي كان لها الحضور المسبق في مصر قبل الطريقة الشاذلية، وقد تنوعت هذه الطريقتين في أفكارها وأساليبها ولكل منهما طريقتها الخاصة.
- ولد أبو الحسن الشاذلي سنة 593 هـ وقيل سنة 591هـ/، في قرية تدعى غمارة في المغرب الأقصى حيث نشأ بها نشأته الأولى قبل أن يجول البلدان والمجتمعات.
- كان الشاذلي محب السفر والترحال من أجل البحث عن العلم والعلماء ليطور من قدراته العلمية خاصة في جانب التصوف فقد جال كل البلدان بحثا عن سيده القطب من أجل الأخذ عنه أصول هذا المجال.
- كان عصر الشاذلي مضطرب سياسيا واجتماعيا فقد عاصرا الثورات المختلفة في المغرب كثورة بني غانية على دولة الموحدين في تونس، كما نجده أنه عاصرا الحروب الصليبية في مصر كما كان شاهدًا على سقوط الخلافة العباسية التي كانت موافقه لوفاته سنة 656هـ/1258م في منطقة تسمى حميثراء بصحراء عيذاب.
- تتلمذ الشاذلي على كوكبه من مختلف العلماء والمشايخ الذين صادفهم في رحلاته المتعددة، كأمثال: عبد الله ابن حرزهم، أبي سعيد الباجي، أبي الفتح الواسـطي، عبد السلام ابن مشيش ويعد هذا الأخير من أكبر الأقطاب الصوفية الذي عرفه العالم الإسلامي.

الخاتمـــة

- بعد وفاة الشاذلي ترك من بعده مجموعة من الخلفاء الذين تربوا على يده وكانوا أحسن خلف لأحسن سلف خاصة على الطريقة التي أسسها الشاذلي، ومن أبرز هؤلاء هم : أبي العباس المرسي، ياقوت العرشي، أبو عطا الله السكندري.
- استطاع الشاذلي تأسيس طريقة خاصة به تدعى بالطريقة الشاذلية التي كان مقرها مصر وبالتحديد مدينة الإسكندرية وكان ذلك موافق لدخوله إليها سنة 642هـ/1244م .
- تنوعت وتميزت هذه الطريقة عن قرينتها من الطرق الأخرى بمجموعة من الخصال، حيث كان لها خصائص رفيعة ومناهج متنوعة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الولاية ومراتبها كانت عند الشاذلية مختلفة تماما عن قرينتها، إذ نجد أن القطب عندهم له شروط كما يصرّحونَ على أن القطب لا يكون إلا شاذليا.
- تمكن الشاذلي بوضع اوراد وأذكار خاصة بهذه الطريقة مع وضع شروط وأوقات مناسبه تذكر فيها هذه الأذكار.
- قد انبثقت عن الطريقة الشاذلية مجموعة من الفرق التي انتشرت في مختلف أقطار الديار المصرية خاصة والعالم الإسلامي عامة.
- لقد تأثرت الشاذلية تأثير كبير بطرق والأقطاب الصوفية المسبقة أمثال: القادرية، وابن عربي والترمذي وغيرهم.

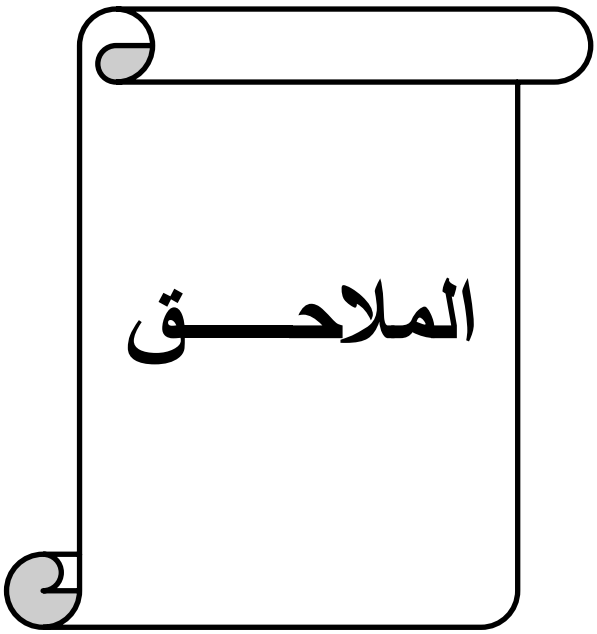
الملاحـــق

ملحق رقم : (01)

شكل رقم: (01) خريطة توضح جغرافية مصر في أوج اتساع دولة المماليك[1]

[1] – نقولا أنطونيو : **سلاطين الدولة المملوكية ودير القديسة كاترينا السينائية**، اطروحة دكتوراه في العلوم اللاهوتية، إشراف طارق متري، معهد القديس يوحنا الدمشقي، لبنان، 1987، ص20.

ملحق رقم: (02)

ضريح الامام الرفاعى ـ بالقاهرة

شكل رقم: (01) يمثل ضريح الأمام أحمد الرفاعي[1]

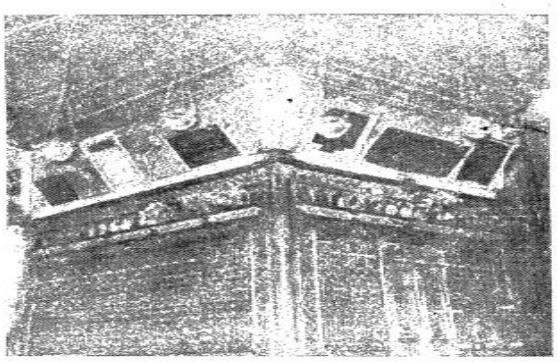
ضريح السيد احمد البدوى ـ بطنطا

شكل رقم: (02) يمثل ضريح الأمام أحمد البدوي[2]

[1] - صلاح عزام : مرجع سابق، ص17.

[2] – نفسه : ص49.

ملحق رقم: (03)

العين المسماة عين الشاذلي التي توضأ فيها أبي الحسن الشاذلي
قبل لقاء شيخه مولاي عبد السلام الكائنة أسفل جبل العلم

شكل رقم(01) يمثل العين التي اغتسل بها الشاذلي[1]

موقعه: يقع ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش بقنة جبل العلم أحد جبال الريف المغربي بقبيلة بني عروس أقصى شمال غرب المملكة المغربية، ويرتفع عن سطح البحر بـ 1386 متر وهو يبعد عن مدينة تطوان بـ 56 كلم وعن مدينة شفشاون بـ 54 كلم وعن مدينة طنجة بـ 140 كلم وعن العرائش بـ 100 كلم وعن العاصمة الرباط 250 كلم، الجو فيه شديد البرودة شتاء وغالبا ما تسقط الثلوج ومعتدل صيفا.
مواسمه: ينظم للولي الصالح موسم كبير في فاتح يوليوز من كل سنة، كما يحيذ زيارته في 15 شعبان من كل سنة وهي الموسم الروحي الديني الذي أسسه العلامة عبد الله الغزاوني(أحد سبعة رجال مراكش).

شكل رقم(02) يمثل ضريح عبد السلام بن مشيش[2]

---

[1] – محمد أعبيدو : مرجع سابق، ص42.

[2] – نفسه : ص2.

ملحق رقم: (04)

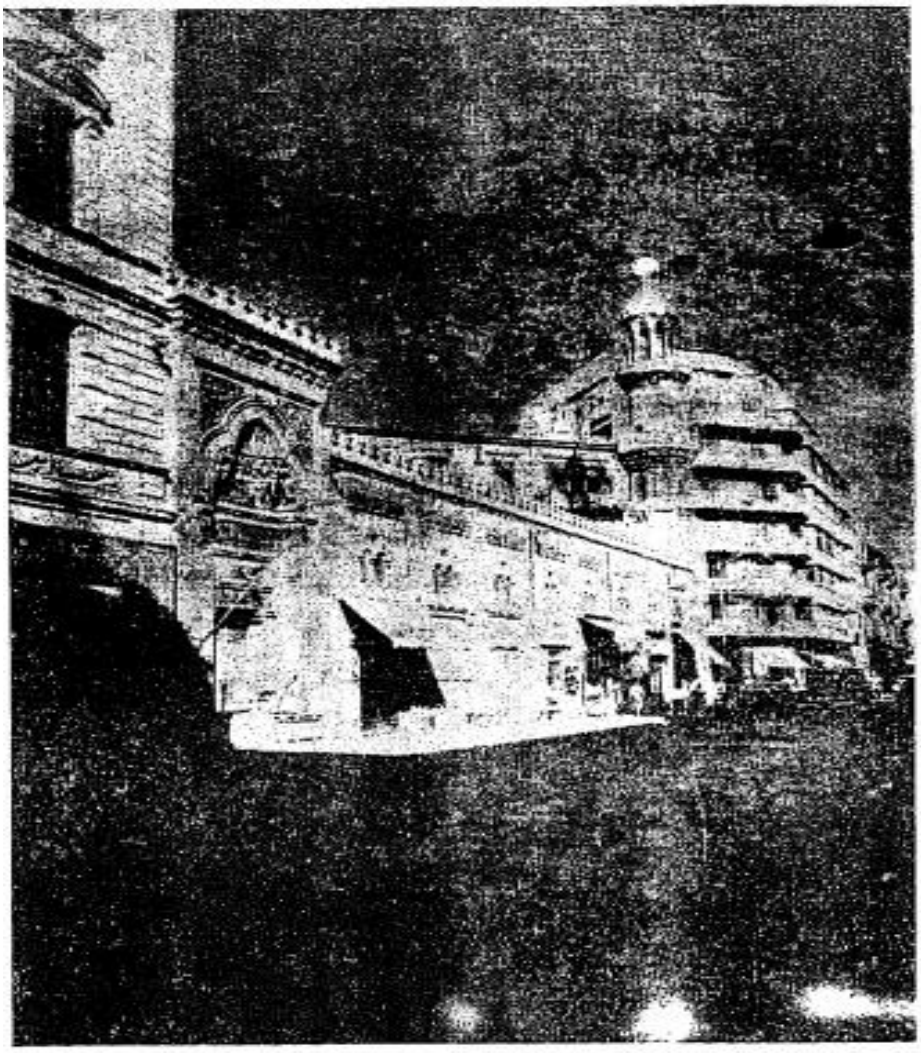

مسجد العطارين من الخارج
وفيه كان أبو العباس المرسي يعقد حلقات دروسه. عند وصوله إلى الإسكندرية

شكل رقم (01) يمثل مسجد العطارين بالإسكندرية[1]

[1] – جمال الدين شيال : مرجع سابق، ص177.

ملحق رقم : (05)

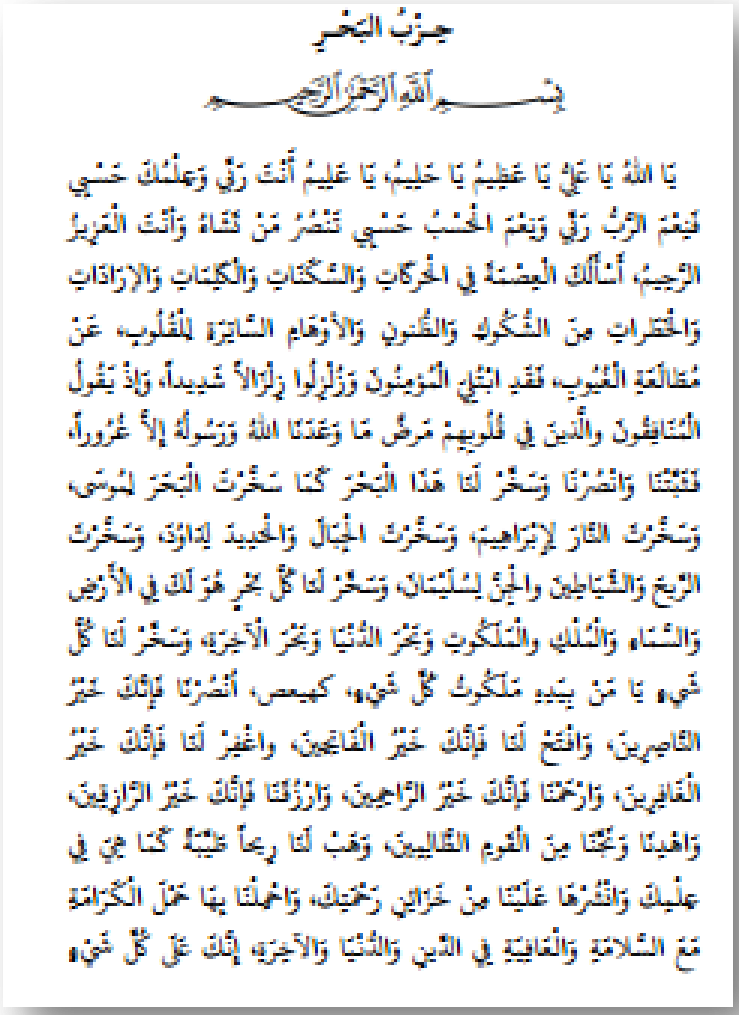

حِزْبُ البَحْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا اللهُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيمُ أَنْتَ رَبِّي وَعِلْمُكَ حَسْبِي فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّي وَنِعْمَ الْحَسْبُ حَسْبِي تَنْصُرُ مَنْ تَشَاءُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، أَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالْكَلِمَاتِ وَالإِرَادَاتِ وَالْخَطَرَاتِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ وَالأَوْهَامِ السَّاتِرَةِ لِلْقُلُوبِ، عَنْ مُطَالَعَةِ الْغُيُوبِ، فَقَدِ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً، فَثَبِّتْنَا وَانْصُرْنَا وَسَخِّرْ لَنَا هَذَا الْبَحْرَ كَمَا سَخَّرْتَ الْبَحْرَ لِمُوسَى، وَسَخَّرْتَ النَّارَ لإِبْرَاهِيمَ، وَسَخَّرْتَ الْجِبَالَ وَالْحَدِيدَ لِدَاوُدَ، وَسَخَّرْتَ الرِّيحَ وَالشَّيَاطِينَ وَالْجِنَّ لِسُلَيْمَانَ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ بَحْرٍ هُوَ لَكَ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَبَحْرَ الدُّنْيَا وَبَحْرَ الآخِرَةِ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، كهيعص، أَنْصُرْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ، وَافْتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، وَارْحَمْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ، وَارْزُقْنَا فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَاهْدِنَا وَنَجِّنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَهَبْ لَنَا رِيحاً طَيِّبَةً كَمَا هِيَ فِي عِلْمِكَ وَانْشُرْهَا عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَاحْمِلْنَا بِهَا حَمْلَ الْكَرَامَةِ مَعَ السَّلاَمَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

شكل رقم: (01) يمثل الجزء الأول من حزب البحر للطريقة الشاذلية[1]

[1]- أحمد بن منصور : **الدرر النقية في تهذيب أوراد الطريقة الشاذلية**، دار آل البيت ، فلسطين، 2015 ، ص ص 56،59.

ملحق رقم : (06)

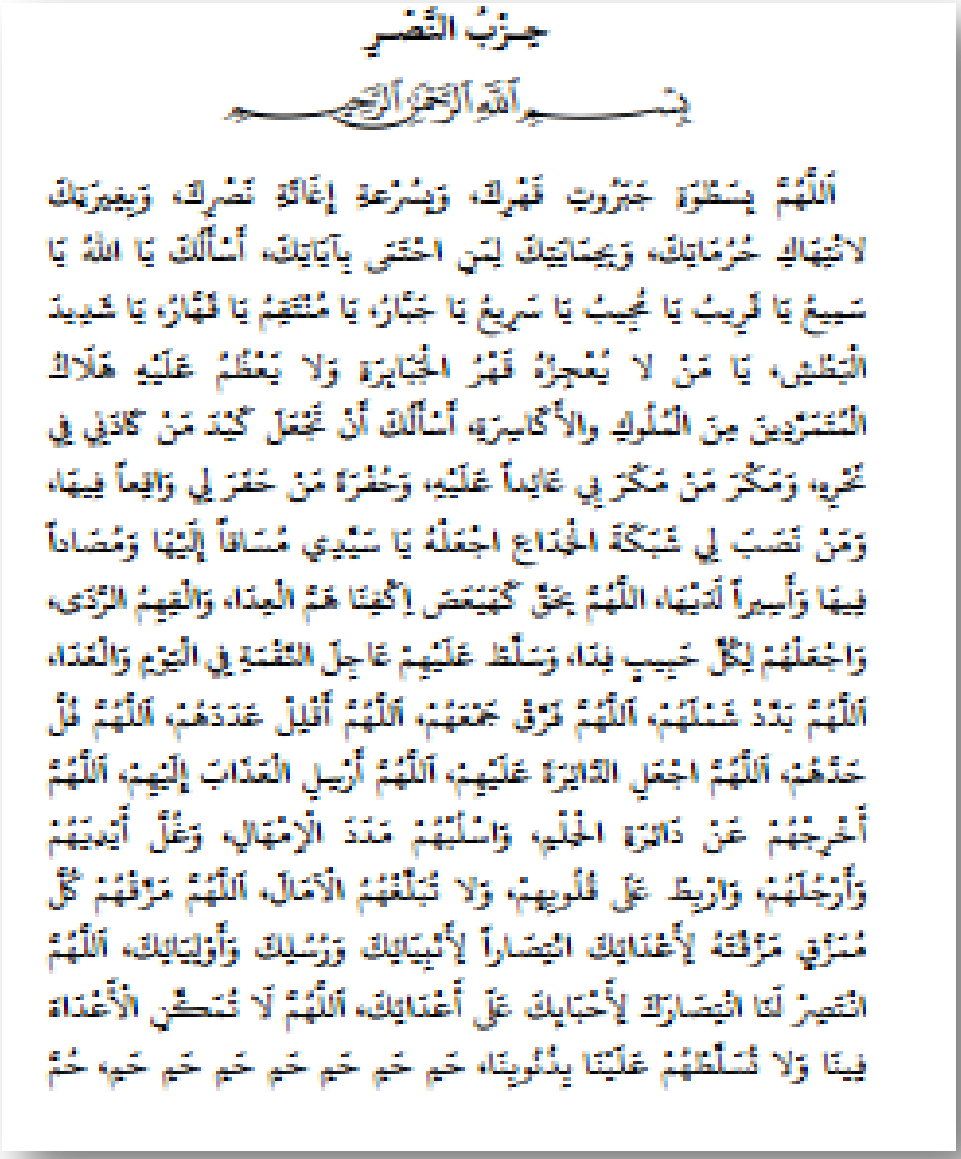

حِزْبُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللَّهُمَّ بِسَطْوَةِ جَبَرُوتِ قَهْرِكَ، وَسُرْعَةِ إِغَاثَةِ نَصْرِكَ، وَبِغَيْرَتِكَ لانْتِهَاكِ حُرُمَاتِكَ، وَبِحِمَايَتِكَ لِمَنِ احْتَمَى بِآيَاتِكَ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا سَرِيعُ يَا جَبَّارُ، يَا مُنْتَقِمُ يَا قَهَّارُ، يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ، يَا مَنْ لا يُعْجِزُهُ قَهْرُ الْجَبَابِرَةِ وَلا يَعْظُمُ عَلَيْهِ هَلاكُ الْمُتَمَرِّدِينَ مِنَ الْمُلُوكِ وَالأَكَابِرَةِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كَيْدَ مَنْ كَادَنِي فِي نَحْرِهِ، وَمَكْرَ مَنْ مَكَرَ بِي عَائِداً عَلَيْهِ، وَحُفْرَةَ مَنْ حَفَرَ لِي وَاقِعاً فِيهَا، وَمَنْ نَصَبَ لِي شَبَكَةَ الْخِدَاعِ اجْعَلْهُ يَا سَيِّدِي مُسَاقاً إِلَيْهَا وَمُصَادَاً فِيهَا وَأَسِيراً لَدَيْهَا، اللَّهُمَّ بِحَقِّ كَهِيعَصَ أَكْفِنَا هَمَّ الْعِدَا، وَأَلْقِهِمُ الرَّدَى، وَاجْعَلْهُمْ لِكُلِّ خَبِيبٍ فِدَا، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَاجِلَ النَّقْمَةِ فِي الْيَوْمِ وَالْغَدَا، اَللَّهُمَّ بَدِّدْ شَمْلَهُمْ، اَللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ، اَللَّهُمَّ أَقْلِلْ عَدَدَهُمْ، اَللَّهُمَّ قَلِّلْ حَدَّهُمْ، اَللَّهُمَّ اجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ، اَللَّهُمَّ أَزِلِ الْعَذَابَ إِلَيْهِمْ، اَللَّهُمَّ أَخْرِجْهُمْ عَنْ دَائِرَةِ الْحِلْمِ، وَاسْلُبْهُمْ مَدَدَ الإِمْهَالِ، وَغُلَّ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَاربِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَلا تُبَلِّغْهُمُ الآمَالَ، اَللَّهُمَّ مَزِّقْهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ مَزِّقْتَهُ لأَعْدَائِكَ انْتِصَاراً لأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، اَللَّهُمَّ انْتَصِرْ لَنَا انْتِصَارَكَ لأَحْبَابِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، اَللَّهُمَّ لا تُمَكِّنِ الأَعْدَاءَ فِينَا وَلا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا، حم حم حم حم حم حم حم، حُمَّ

شكل رقم (01) : يمثل الجزء الأول من حزب النصر للطريقة الشاذلية[1]

[1] أحمد بن منصور : المرجع السابق، ص60.

ملحق رقم: (07)

حزب البر: المعروف بالحزب الكبير للشاذلي
الوقت المختار لهذا الورد بعد صلاة الصبح
ولايتكلم المريد حال تلاوته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
بسم الله الرحمن الرحيم

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا، فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح، فإنه غفور رحيم، بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة، وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم، ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

الر، كهيعص، حم، عسق، رب احكم بالحق، وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون، طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، إلا تذكرة لمن يخشى، تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى، الرحمن على العرش استوى، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، اللهم إنك تعلم أني بالجهالة معروف، وأنت بالعلم موصوف، وقد وسعت كل شيء من جهالتي بعلمك، فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك، واغفر لي إنك على كل شيء قدير.

يا ألله، يا مالك، يا وهاب، هب لنا من لعماك ما علمت لنا فيه رضاك، وأكسنا كسوة تعنا بها من الفتن في جميع عطاياك، وقدسنا عن كل وصف يوجب نقصا مما استأثرت به في علمك عمن سواك.

شكل رقم :(01) يمثل الجزء الأول من حزب الكبير للشاذلي[1]

[1] - عامر النجار : مرجع سابق، ص189.

ملحق رقم: (08)

حزب الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين.

الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العليّ العظيم.

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسا إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

ألم. الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبلُ هدًى للناس وأنزل الفرقان، إنّ الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام، إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاءُ لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم.

قل اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاءُ وتنزع الملك ممن تشاءُ وتعزُّ من تشاءُ وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيءٍ قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحيَّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيِّ وترزق من تشاءُ بغير حساب.

الذي خلقني فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين، والذي يميتني ثم يحيين، والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، رب هب لي حكمًا وألحقني بالصالحين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين، واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لأبي إنه كان من الضالين، ولا تُخزني يوم يبعثون، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وأزلفت الجنة للمتقين، وبُرِّزت الجحيم للغاوين.

سبّح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، له ملك السموات والأرض يُحيي ويميت وهو على كل شيءٍ قدير، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيءٍ عليم، هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلجُ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير، له ملك

١٩٩

شكل رقم :(01) يمثل الجزء الأول من حزب الشيخ الشاذلي[1]

[1] - ابن عطاء الله السكندري: لط، مصدر سابق، ص199.

قائمة
البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا :

- **القرآن الكريم**
- **الحديث النبوي**

أولا: المصادر

1. ابن الشماع: **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح: طاهر بن محمد المعموري، دط، الدار العربية للكتاب، تونس 1984.

2. ابن الصباغ الحميري: **درة الأسرار وتحفة الأبرار**، د ط، المكتبة الأزهرية، د ت ن.

3. ابن تيمية أحمد: **بغية المرتاد**، تح: موسى بن سليمان الدويش، ط3، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، 2001.

4. أبو البركات عبد الرحمن: **نفحات الأنس**، دط، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ت ن.

5. الأنصاري زكريا بن محمد: **نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية**، ض: عبد الوارث محمد علي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، 1971.

6. بن عجيبة أحمد: **معراج التشوف إلى حقائق التصوف**، تح: عبد المجيد خيالي، دط، مركز التراث الثقافي، المغرب، د ت.

7. التميمي عبد الكريم: **المستفاد**، تح: محمد الشريف، ط1، منشورات كلية الاداب والعلوم الإنسانية، تطوان، المغرب، 2002.

8. الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في حبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

9. الخطابي عبد الكريم: **اعلام العرب**، دط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968.

10. الذهبي الإمام: **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج19، 1984.

11. الزركلي خير الدين: **الإعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج4، 2002.

12. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج4، 2015.

13. السكندري ابن عطاء الله: **التنوير في إسقاط التدبير**، تح: محمد عبد الرحمن الشاغول، ط1، المكتب الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 2007.

14. السكندري ابن عطاء الله: **تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس**، تح: أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2005.

15. السكندري ابن عطا الله: **لطائف المنن**، تح: عبد الحليم محمود، ط3، دار المعارف، القاهرة، 2006.

16. السّلمي عبد الرحمن: **الطبقات الصوفية**، تح: أحمد الشرباصي، ط2، مؤسسة دار الشعب، د ب، 1998.

17. الشعراني عبد الوهاب: **الطبقات الكبرى**، تح: أحمد عبد الرحيم السايح و توفيق علي وهبة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج1، 2005.

18. شهاب الدين أحمد: **نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى بعد الانتقال**، تح: محمد السيد سلطان عبد الرحيم، دط، دار جوامع الكلم، القاهرة، د ت ن.

19. عزام صلاح: **أقطاب التصوف الثلاثة**، تق: عبد الحليم محمود، دط، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1968.

20. القسنطيني ابن قنفذ: **الوفيات،** تح: عادل نويهض، ط 4، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983.

21. الكتاني محمد بن جعفر: **سلوة الأنفاس،** ج3.

22. لكوهن قاسم: **طبقات الشاذلية الكبرى،** ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.

23. المحلي ابن عباد: **المفاخر العلية في المأثر الشاذلية،** ط ج، المكتبة الأزهرية، د ت ن.

24. مخلوف قاسم: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،** ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 2003.

25. المقريزي: **السلوك لمعرفة دول الملوك،** تح محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، 1997.

26. المكناسي أحمد بن القاضي: **جدوة الاقتباس،** دط، دار المنصور، الرباط، ج1، 1973.

27. المناوي عبد الرؤوف، **الطبقات الصغرى،** تح: محمد أديب الجادر، دط، دار صادر بيروت، لبنان، ج4، د ت ن.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية

28. ابو الأسعاد سعيد: **نسق الخطاب على تحفت الأحباب هذا الشاذلي أبو الحسن جوهرة الألباب،** ط1، شركة الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، 2016.

29. أبو زيد فوزي محمد: **الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي،** ط2، دار الإيمان والحياة، القاهرة، 2009.

30. أبو كف أحمد: **اعلام التصوف الإسلامي**، ط2، مؤسسة دار التعاون، القاهرة، 1994.

31. أعبيدو محمد: **الشيخ المولى عبد السلام بن مشيش قطب المغرب الأقصى**، ط3، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، 2013.

32. الأنصاري ناصر: **المجمل في تاريخ مصر**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993.

33. بن العربي الصديق: **المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984.

34. بن منصور أحمد: **الدرر النقية في تهذيب أوراد الطريقة الشاذلية**، دار آل البيت، فلسطين، 2015.

35. بن يلس عبد السلام محمد: **سيدي الحاج محمد بن يلس حياته وأثاره**، تق جعلوك عبد الرزاق، ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011.

36. بوذينة محمد: **ابو الحسن الشاذلي**، دط، دار تركي للنشر، تونس، 1989.

37. بونابي طاهر: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 7/6**، دط، دار الهدى، عين مليلة، 2004.

38. البياتي ماجد حميد: **الإمام أحمد الرفاعي**: ط2، دار الكوثر، بغداد، العراق، 2018.

39. التفتازاني: **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، ط3، دار الثقافة، القاهرة، 1979.

40. التليدي عبد القادر: **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، ط4، دار الأمان، الرباط المغرب، 2003.

41. حاميم كلر نوح: **أوراد الطريقة الشاذلية**، دط، دار الزاهد للنشر والتوزيع، عمان، 1997.

42. حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ**، دط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ج1، 2000.

43. حمدي أيمن: **فهرس المصطلحات الصوفية**، دط، دار قباء للطباعة

44. خلف الله باسل: **الدرّ المنثور**، ط1، دار الفارابي للمعارف، دمشق، سورية، 2002.

45. الدراجي بوزياني: **دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس**، دط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

46. الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، ط1، مطبعة الدولة التونسية المحروسة، تونس،1872م.

47. زكي عبد القادر: **النفحة العلية في أوراد الشاذلية**، ط1، مطبعة النيل، مصر، 1903.

48. السقاط عبد الجواد والسليماني أحمد: **التواصل الصوفي بين مصر والمغرب**، دط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المغرب، 2000.

49. السهلي بن عبد الله دجين: **الطرق الصوفية**، ط1، دار الكنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005.

50. الشيال جمال الدين: **أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2001.

51. الصلابي علي محمد: **دولة الموحدين**، دط، دار البيارق، عمان، 1998.

52. طقوس محمد سهيل: **تاريخ الدولة العباسية**، ط7، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2009.

53. طه زيدان يوسف محمد: **الطريق الصوفي**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991.

54. ظهير إحسان إلهي: **دراسات في التصوف**، ط1، دار الإمام المجدد، القاهرة، مصر، 2000.

55. العتيبي خالد بن الناصر: **الطريقة الشاذلية عرض ونقد**، ط1، مج1، مكتبة الرشد، الرياض، 2011.

56. غريب مأمون: **أبو الحسن الشاذلي**، دط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000.

57. قاسم عبد الغني: **المذاهب الصوفية ومدارسها**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

58. القدحات أحمد: **بغداد في العصر العباسي الأخير**، دط، دار البشير، الأردن، 2005.

59. مجهول مؤلف: **أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية**، دط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت ن.

60. محمود عبد الحليم: **ذو النون المصري**، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 2003.

61. محمود عبد الحليم: **قضية التصوف المدرسة الشاذلية**، ط3 دار المعارف، القاهرة، 1999.

62. المنوني محمد: **ورقات عن حضارة المرنيين**، دط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار البيضاء، المغرب، د ت ن.

63. النجار عامر: **الطرق الصوفية في مصر**، ط5، دار المعارف، القاهرة، د ت ن.

ب- المراجع المعربة:

64. برنشفيك روبار: **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي**، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، 1988.

65. ترمنجهام سبنسر: **الفرق الصوفية في الإسلام**، تر: عبد القادر البحراوي، دار المعرفة الجامعية، د ب ن، 1994.

66. شيمل أنا ماري: **الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف**، تر: محمد إسماعيل السيد و رضا حامد قطب، ط1، منشورات الجمل، بغداد، 2006.

67. لوبير جراتيان : **مدينة الإسكندرية**، تر: زهير الشايب، دط، مكبة الإسكندرية، د ب ن، 1991.

ثالثا: الرسائل الجامعية

أ- رسائل الدكتوراه:

68. أنطونيو نقولا: **سلاطين الدولة المملوكية ودير القديسة كاترينا السينائية**، اطروحة دكتوراه في العلوم اللاهوتية، إشراف طارق متري، معهد القديس يوحنا الدمشقي، لبنان، 1987، ص20.

69. ربيعي ميلود: **تفسير إبن عطاء الله لأيات القران الكريم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، إشراف خير الدين سيب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011_2012.

ب_ رسائل الماجستير:

70. بن تيشة أحمد: **الصلات الروحية بين الطرق الصوفية في بلاد المغرب أثناء العهد العثماني**، مذرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد مكحلي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014_2015.

71. نويوة واعظ: **أثر ثورة بني غانية على الدولة الموحدية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مبارك بوطارن، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الادب والعلوم الإنسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2007_2008.

ج _ رسائل الماستر:

72. عثمان شريف أمال: **التأثير الروحي لأبي الحسن الشاذلي في مصر**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، إشراف لعرج جبران، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017_2019.

رابعا: الموسوعات والمعاجم

73. الحفني عبد المنعم: **الموسوعة الصوفية**، ط5، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر، 2006.

74. الحموي يقوت: **معجم البلدان**، مج4، د ط، دار صادر، بيروت، 1977 دط، دار صادر، بيروت، 1977.

75. الكاشاني عبد الرزاق: **اصطلاحات الصوفية**، تح: شاهين عبد العالي، ط1، دار المنار للطباعة والنشر، القاهرة، 1992.

خامسا: الدوريات

76. إسماعيل علي إسماعيل حامد: **رحلة حج ابي الحسن الشاذلي عبر صحراء عيذاب منتصف القرن السابع هجري واثرها الروحي في السودان وادي النيل**، ع5، مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة افريقيا العالمية، 2016.

77. برير عون فيصل: **التصوف الإسلامي**، مكتبة السعيد رأفت، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، 1983.

78. جبير عباس: **قبيلة غمارة، دراسة تاريخية نشأتها – عقائدها**، مجلة جامعة كربلاء العلمية، ع2، مج 1، أفريل 2006.

79. السمعلي خديجة: **الفكر الصوفي من خلال مناقب أبي سعيد الباجي،** مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية، دع، الرباط، المغرب، د ت ن.

80. عز الدين عبد الكريم: **دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة جنوب العراق،** مجلة التراث العلمي العربي، ع2، جامعة بغداد، 2015.

81. العمراني محمد: **نماذج من بيوتات الولاية والصلاح بفاس خلال العصر الوسيط بيت ابن حرزهم،** ع5، الناشر الرابطة المحمدية للعلماء، فاس، المغرب، ماي 2016.

82. فايزي عبد الكريم، **أثر الفكر الصوفي لأبي الحسن الشاذلي على بعض الجوانب الاجتماعية،** مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع19، أفريل 2016.

83. محمود نوال ناظم: **أداب الشيخ والتلميذ المريد في كتاب الحكم الرفاعية للإمام الرفاعي،** ع56، كلية الآداب، قسم التاريخ، بغداد، ديسمبر، 2016.

84. مؤنس عوض محمد: **ملامح عصر أبي الحسن الشاذلي وتياراته الصوفية بمصر،** دع ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، تطوان المغرب، 2002.

الفـــــــهارس

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
ابن أبي الطواجن	37
ابن عطاء الله السكندري	39 – 40
أبو أحمد عبد الله بن المستنصر	31
أبو الحسن المريني	35
أبو الحسن علي	28
أبو العباس المرسي	28– 29– 38 39 – 40
أبو العزائم ماضي	28
أبو الفتح الواسطي	12 – 36
أبو زكريا الحفصي	27 – 33
أبو محمد سيدي عبد الرحمان الشريف العطار المعروف بالزيات	37
أبو محمد صالح الماجري الدكالي	34
أبو مدين الغوث	34 – 60
أبي الفضل علي الواسطي	12– 25
أبي القاسم بن البراء	27
أبي سعيد الباجي	25 – 35
أبي سعيد النجّاري الأنصاري	12
أبي محمد عبد الله بن سلامة الحبيبي	26
أحمد البدوي	10 – 16 – 17 – 18
أحمد الرفاعي	10 – 11 – 12 – 13

أبو عبد الله محمد	28
ذو النون المصري	09
زينب	28
السيدة خديجة	37
سيدي يونس	37
شهاب الدين أحمد	28
عبد السلام ابن مشيش	25 -26 – 36 - 59
عبد القادر الجيلاني	59
عبد الله بن حرزهم	24 - 34
علي بن أحمد	11
الكامل محمد الايوبي	27
محمد أخ البدوي	17
منصور البطائحي	11 - 12
مهدي ابن تومرت	32
هولاكو	31
حسن اخ البدوي	17
ابن عربي	59 - 60
الحكيم الترمذي	29 - 58
محمد وفا	41 - 56
داود بن ماخلا	41 - 56
أبو عبد الله بن عباد الخطيب	41
أبا العباس أحمد بن عمر بن عاشر	41
ياقوت العرشي	39

فهرس القبائل والأماكن

القبائل والأماكـــن	الصفحة
إخميم	56
بني زروال	23
بني عروس	36
مرسيه	38
بلاد الريف	23
المغرب الأقصى	36 - 34 – 30 – 24 – 23
فاس	35 - 24 – 16
تونس	28 – 27 – 26 – 25- 24
العراق	30 - 25 – 17
بغداد	36 – 25
شاذلة	26
الاسكندرية	38 - 36 – 28 – 27 – 12
حميثراء	29
عيذاب	29
بني غانية	30
باجة	35
الحصن	36
جبل العلم	36

غمارة	24 - 23
إقليم العرائش	36
القرافة	41 - 40
البطائح	11
أم عبيدة	13 - 11
مكة	17 - 16
باب المعلاة	17
جبل أبي قبيس	17
طندتا أي (طنطا)	18 - 17
دمياط	32 - 31
رندة	41

فهرس الملاحق

الملحق	الصفحة
الملحق رقم (01)	66
الملحق رقم (02)	67
الملحق رقم (03)	68
الملحق رقم (04)	69
الملحق رقم (05)	70
الملحق رقم (06)	71
الملحق رقم (07)	72
الملحق رقم (08)	73

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الحضور الصوفي المغربي في مصر قبل الشاذلية خلال القرنين 6 و7هـ/12و13م	
تمهيد	10 - 09
المبحث الأول: الطريقة الرفاعية	15 - 11
المطلب الأول: التعريف بشخصية أحمد الرفاعي	11
أولا: نسبه ومولده	11
ثانيا : نشأته	13 - 12
ثالثا : وفاته	13
المطلب الثاني : الرفاعية : منهجها وأركانها	13
أولا : منهجها	13
ثانيا : عناصرها	15 - 14
المبحث الثاني : الطريقة البدوية	19 - 16
المطلب الأول : التعريف بشخصية أحمد البدوي	16
أولا : نسبه ومولده	16
ثانيا : نشأته	17 - 16
ثالثا : وفاته	18
المطلب الثاني: البدوية: منهجها و أسلوبها التعليمي	18
أولا : منهجها	19 - 18

ثانيا : أسلوبها التعليمي	19
الفصل الأول: ترجمة حول أبي الحسن الشاذلي	
تمهيد	21
المبحث الأول : التعريف بشخصيته	29 – 22
المطلب الأول : نسبه	23 – 22
المطلب الثاني : مولده و صفاته الظاهرية	24 – 23
المطلب الثالث : نشأته	29 – 24
المطلب الرابع : وفاته	29
المبحث الثاني : ملامح الحياة العامة التي شهدها عصره	33 – 30
المطلب الأول : الحياة السياسية	32 – 30
المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية	33 – 32
المبحث الثالث : أهم شيوخه وخلفائه ومريديه	41 – 34
المطلب الأول : أهم شيوخه	34
أولا : عبد الله بن حرزهم	35 – 34
ثانيا : أبي سعيد الباجي	35
ثالثا : أبو الفتح الواسطي	36
رابعا : عبد السلام بن مشيش	37 – 36
المطلب الثاني : أهم خلفائه ومريديه	38
أولا : ابو العباس المرسي	39 – 38
ثانيا: ياقوت العرشي	39
ثالثا : ابن عطاء الله السكندري	40 – 39
رابعا: محمد وفا	41
خامسا: أبو عبد الله بن عباد الخطيب	41
خلاصة الفصل	42
الفصل الثاني: الطريقة الشاذلية في مصر خلال القرنين 7و8هـ/13و14م	

تمهيد	44
المبحث الأول: الطريقة الشاذلية: نشأتها ومنهجها وأصولها وخصائصها	45 – 50
المطلب الأول: نشأتها	45
المطلب الثاني: منهجها	46 – 48
المطلب الثالث: أصولها وخصائصها	49
أولا : أصولها	49
ثانيا : خصائصها	49 – 50
المبحث الثاني : الولاية عند الشاذلية	51 – 54
المطلب الأول : تعريف الولاية	51
المطلب الثاني : تعريف الولي	52 – 53
المطلب الثالث : مراتب الولاية	53 – 54
المبحث الثالث : الشاذلية أورادها وأهم فروعها	55 – 57
المطلب الأول: أورادها	55 – 56
المطلب الثاني : أهم فروعها خلال القرن 8هـ	56
أولا : الطريقة الوفائية	56
ثانيا : الطريقة العروسية	56 – 57
المبحث الرابع : الشاذلية تأثرها بالأقطاب الصوفية وكيفية الانتساب إليها	58 – 60
المطلب الأول : تأثرهم بالأقطاب الصوفية	58
أولا : الحكيم الترمذي	58
ثانيا : الطريقة القادرية	59
ثالثا : ابن عربي	59 – 60
المطلب الثاني: كيفية الانتساب لهذه الطريقة	60
خلاصة الفصل	61
الخاتمة	63 – 64

الملاحق	73 – 66
قائمة البيبليوغرافيا	83 – 75
فهرس الأعلام	86 – 85
فهرس القبائل والأماكن	88 – 87
فهرس الملاحق	88
فهرس المحتويات	92 – 89

تم بحمد الله